

المفهرس

صفحة

- في السبابة الردية :
 مشكلة كوربا والأزمة الدولية ... : الأستاذ أحمد طه السنوسي ... ٣
 بين مدني وتولستوي ... : الأستاذ صادق أحمد أمين ... ٦
 دراسات في الأدب المعاصر الحديث :
 الحليل ... : الأستاذ عبد السميع المصري ... ٨
 من مشكلات النقد الأدبي :
 الشعر والنثر : أيها أطوع لموامل التطور ؟ : الأستاذ يوسف خليفة ... ١٥
 من الأدب الغربي :
 الشاعر الروائي « سكوت » ... : الأستاذ إبراهيم سكيك ... ١٦
 من نظرية الكتب :
 رأي في الترجمة : الكتاب الإنجليزي (ترجمة الأستاذ مبارك إبراهيم ... ١٧
 John Dryden
 صور عاطفة لشخصيات لامعة :
 مارك كوني ، ليدل كارينجي ... : ترجمة الأدب حسين أحمد أمين ... ٢١
 نقد الكتب :
 اعلام من العصر الحديث ، تأليف الأستاذ { الأستاذ محمد عبد القوي حسن ... ٢٣
 محمود محمود ...
 من بين الثقافات :
 تبيان حقيقة ... : الأستاذ توفيق المكيكي ... ٢٧
 حول آيات ثلاثة ... : الأستاذ محمد عثمان محمد ... ٢٨
 قصائد :
 مغارات في حجاب الجبال ... : الأستاذ عبي الدين فارس السوداني ... ٢٩
 سؤال ... : الأستاذ علي يونس ... ٣٠
 أسبوعية الشطرنج ... : الأستاذ حسن توفيق فائق ... ٣١

من العدد ٣ قرشان صاعاً

الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير الدكتور

صاحب الامتياز

محمد عبد الواحد عوف بك

الادارة

الدكتور محمد أمين بك

١٢ شارع سعد زعاول ، القاهرة - تليفون ٤٢٩٩٢ - ٥٦٧٦٩

العدد ٦٠٦

اللائين ٢٣ من جوال سنة ١٣٦٩ - ٧ من أغسطس سنة ١٩٥٠

السنة الثانية عشرة

في الصحافة العربية :

مشكلة كوريا والأزمة الدولية

الأستاذ أحمد طه السنوسي



مشكلة كوريا شرارة تشتعل في الشرق الأقصى حيث الدول
العالم أمامها حار الأعصاب مشعلت النار في الشرق الأقصى
تزيد حثاها ولها أم متخذة الخطوة الأولى نحو الحل
هذه الشظية التي اشتعلت في الشرق الأقصى حيث الدول
وزنساء الدول ، وصفت بين أم كثيرة ووجدت بين
أصابع عديدة لواحدة الشعلة والمعل على إحتكاك أولها غليظ
للحان ثورة ، ويشتت الحرب ثورة أخرى .

وقد دخل الأمريكان جنوب كوريا ، كما دخل
الشيوعيون شمالها ، وذلك في شهر سبتمبر عام ١٩٤٥
وقد قرر الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية تأليف لجنة
تتكون من الأمريكان والروس كي تضع برنامج حكومة
مؤقتة في داخل كوريا ، وقد قامت عقبات كثيرة لوقت
تأليف هذه الحكومة ووضع برنامجها لاستمساك الشيوعيين
بشمال هذه البلاد ، وبالرغم من أن الحلفاء بعد الحرب
الأخيرة قد قرروا أن من حق كوريا الاستقلال ، وقد
لنص للوقت أخيراً قيام حكومتين داخل هذا البلد ،
فقامت حكومة شريعية في الشمال ، والأخرى أمريكية في
الجنوب ، وقد عرض شأن هاتين الحكومتين على هيئة
الأمم المتحدة ، وقد قررت لجنة هيئة الأمم السياسية أن تنكر
واستنكر قيام الحكومة الثنائية ، لأن الانتخابات التي

استعملت في الشرق الأقصى حيث الدول
وزنساء الدول ، وصفت بين أم كثيرة ووجدت بين
أصابع عديدة لواحدة الشعلة والمعل على إحتكاك أولها غليظ
للحان ثورة ، ويشتت الحرب ثورة أخرى .

استعملت في الشرق الأقصى حيث الدول
وزنساء الدول ، وصفت بين أم كثيرة ووجدت بين
أصابع عديدة لواحدة الشعلة والمعل على إحتكاك أولها غليظ
للحان ثورة ، ويشتت الحرب ثورة أخرى .

حاجة إلى كل معلومات عن هذا البلد الذي يستحوذ على لب السياسة الدولية في هذه الأيام...

وروسيا في حرب كوريا الحالية تفت موقفاً حياً بعيداً فائدة تفرح لها كثيراً ، ونحن نجد أنها قد استغلت فوائده وحدث أوضاعاً أمور تد أن تفت وتطاع عليها ونعرف مداهها ...

فأول كل شيء يدل موقف روسيا على قوة شخصية وعلى أركان بالنسبة إلى حاسن للسعر الأجلو - أمريكي وعروجه عن حشد الأركان إلى امتداد الحسام . وروسيا تريد أن تطاع على قوة دول ذلك للسعر ، كما أنها تريد أن تحزب بعض الأمثلة الروسية الجديدة في ميدان القتال بما ظهر أخيراً في الحرب الكورية ، وبما عنت له الممارسون الأمريكيون ، ثم أضيف إلى ذلك أن روسيا تحب أن ترى الموقف الدولي التي تخص فيها حرب تحزب كوريا تفرح أفعال السلام في هذا المثل للتهافت كوقت دول الشرق مثلاً ؛ كالألماني كل على أنها تود أن توجه الانتباه إلى قطعة شرقية جديدة يمكن أن تسمح عنها إلا لأمر مثل كوريا ، للاهتمام على أن يكون لها وإفناء قوى العدو ، لتتمكن من عزول الموقف والمكانة الحربية والعسكرية والاستراتيجية في الواقع الحالية الأخرى كإيران وتركيا وألمانيا الشرقية ... والدعم وخاصة الشيوعيين من ينظر إلى عدم تهور روسيا كأمريكا في مسألة المحافظة على السلام وحرب كوريا ، فتظهر أمامه وأمام سواه هذه الروسية تظهر السلام الآن ، كما أن الروسية بهذه السياسة تحفظ لنفسها خط الرجعة ..

والعروف أن مندوب روسيا قد ترك هيئة الأمم ومجلس أمنها منذ زمن يسبق عدم تحيل الصين الشيوعية وإحلال مندوبها أهل مندوب الصين الوطنية ، ومن هذا يفهم أن هناك قوة حجة بين العسكريين السكبيين ، والروسية تريد تحيل الصين الشيوعية في مجلس الأمن ، والأمم الديمقراطية تأتي ذلك ؛ لما الرأي لو أن الروسية أرادت بإلزام الحرب الكورية أن تغير مجلس الأمن على قول ذلك الممثل الشيوعي الصيني ، أو أن تهدد ذلك القول بطريق مباح يدع ، ثم لو أنت الأمر في حرب كوريا

أقامتها قد رفضت وتمسكت رغبة هيئة الأمم عليها ، أما الحكومة الجنوبية ، فقد أقرتها اللجنة السياسية ، وذلك منذ عام ١٩٤٨ ، وقد بدأ خلاف كبير بين وجهات النظر السياسية والاقتصادية بين حكومتى الشمال والجنوب ، وقد أفضى ذلك إلى النزاع الأخير والحرب الأخيرة التي تطورت إلى تدخل المسكر الأجلو - أمريكي .

وأريد أن نصح إلى كوريا من ناحية القانون الدولي زيادة حماساً ؛ فأقول : إن كوريا كانت دولة تابعة ذات سيادة جزئية ، يسد أنها ظلت تعتبر من الشخصيات الدولية ؛ وذلك يرجع إلى استمرار وجود مثل الدول الأجنبية السياسيين والديبلوماسيين ممثلين لدى حكومة سيول خاصة كوريا ، وقد جعلت اليابان لها في كوريا للشفقة مستشارين ماليين وديبلوماسيين يتأسسون الإدارة فيها ، وكانت اليابان قد ضمنت استقلال هذه البلاد في عام ١٩٠٤ ، وقد استطاعت اليابان أن تستحوذ على الإدارة السياسية لكوريا ، كما حثت أمورها الخارجية على أن تستول على اللواتي والتعريفات والاعترافات وسواها من وسائل التواصلات .. وهكذا كانت روسيا بعد القاطعة الدولي وصلاً باليابان واختارها حشداً دولياً

يقول رغبة الاستاذ على ما هو واضح في (القانون الدولي العام) : « وما دام مبلغ التبعية غير محدود ، فإن هذه الحالة لا تدوم طويلاً ؛ لأن العلاقات إما أن تزيد ، وإما أن تضعف ، والدولة التابعة إما أن تقدم إلى الاستقلال التام ، وإما أن تلحقها الدول للتبعية بها ، كما فعلت اليابان بكوريا في سنة ١٩١٠ » .

ويجوز رافعة أيضاً في الدول ذات السيادة الجزئية ؛ الدولة التي لها حكومة أهلية تامة السلطة في الداخل ، ولكن لدولة أجنبية حبيب في إدارة أمورها الخارجية تكون ذات سيادة جزئية ؛ ومهما كانت الدول الواسمة به بين الدول ، فإنها في الواقع دولة تابعة ، والدول الأجنبية التي تتولى أمورها دولة متبوعة » .

هذه هي معلومات عن كوريا من ناحية القانون الدولي عرضتها لأصحابها ؛ ولأننا في هذا الوقت الزمان في

لتطور زيادة على ذلك وتدخلت الصين الشيوعية فيها تحسلاً عسكرياً ؛ فإن الحالة سوف تزداد ولا شك سوءاً وتعمداً ، وسوف يكون ذلك نتيحة لتنام الصين الشيوعية وسيلاً لانفصالها التام والشفق مع روسيا الشيوعية . وإن أمريكا والدول الرأسمالية معها لنحس بمرارة كبيرة وهي تأبى أن تسلم بقول للفيلسوف الصيني لأنها قد أهملت أمر الصين ولم تنظر بحكمة إلى عواقب الأمور . وكانت تهازأ بقوة الجيش الأحمر والطايبور الخامس الشيوعي والهنود . وهي تدفع اليوم التمن غالباً وعاقة للتفسير حركات وحركات ، بدلاً موقفاً السريع من حرب كوروا يوضح على هذه الحركات ...

لقد دللتنا التطورات في الحرب الكوروية على أشياء قيمة بالنظر . بل نستوحذ على الاهتمام وتطلب الانتباه . دللتنا على أن روسيا في الستين الأخيرة لم تكن ثابتة على كانت تصنع للمنافع والطايف والقنابل والذبابات . ودللتنا على أن الطاق الجديد الذي حدث به حدودها السياسية إنما كان سياسة جديدة لمنطاعتها بجمعية الحارمين عن هذا الاتفاق في الوقت الذي تكدر فيه وتكدر في كوروا في الحرب الصناعية والحربية والعسكرية في كوروا . دللتنا على أن هناك رقابة في تطور أمريكا الحربية والسياسية بالمرحمة ما كانت من شأنه وقوة .

ويتبع الصحف إلى أن أمريكا تفكر أن تستعمل القنبلة الذرية في حرب كوروا لإرغام الشيوعيين على الرجوع إلى ماوراء خط 38° ، ونحوه ألا أنه تنظر إلى ذلك بوصفاً ، والحققة التي تدعو للعقل أنها لو استعملت هذا السلاح الفاتك في هذه الحرب ، فإن ذلك لاشك سيدل على ضعف قوتها في الأسلحة الأخرى . خصوصاً وأن الشيوعيين أنفسهم لم يستعملوا القنبلة الذرية في حربهم في كوروا . كما أن كوروا غسبا به سفير بالنسبة إلى القنبلة الذرية وكان العالم يظن أن في مقدور أمريكا فرض نزعها وإرغامها إلى حاربها فيه ببعض من الذبابات وقنابل من الطائرات ...

... أما ما كان من موقف مصر تجاه هذه المشكلة الخطابة فالشكل يعرفه ويتحدث عنه ومنهم الحيد والمزيد والمعارض والناقد . يتلخص هذا الموقف في أن مصر تنزع عن إعطاء

صوتها في مجلس الأمن . وذلك لسميع بينهما الحكومة المصرية في قولها : « إن النزاع المزمع ليس في حقيقته إلا مظهر أحدثاً من مظاهر الخلاف للتحكم بين السكتين العربية والعنصرية ، ذلك الخلاف الذي يهدد سلام العالم وأمنه » وإن هناك قضايا اقتصادية عن شعوب وعلى سيادة دول أعضاء في هيئة الأمم المتحدة ووحدة أراضيها . وقد رفع أمر هذا الاعتداء إلى الهيئة لم تعمل على وضع حد له كما تعمل الآن في حالة كوروا .

ودعنى العالم لهذا الوقت الجديد الذي يتم في حقيقة بناء وفي اتحاد معناه عن مرمى يدعى برفق له الأمم المتوسطة والصغرى . ذلك الرمي هو تكتيك هيئة الأمم ومجلس أمنها الذي أطاح تلك القضايا التي دفعها اصريح الحكومة المصرية (تتعلق اقتصاداً على شعوب وعلى سيادة دول أعضاء في هيئة الأمم المتحدة ووحدة أراضيها) وإغاثته ما من سيادته الطويل وهائل أكثر اهتماما الذين يألم والشعوب والقول الصغيرة للتكوية في سيادتها ووحدة أراضيها . وكان ما كان من

موقف شعوب أفريقيا في مجلس الأمن من موقف مصر . دللتنا العالم اليوم بواجب أزمة من أشد الأزمات ، والواجب على كل الدول وعلى كل الجهود أن تشكل وتوجه صوب عرض واحد هو السلام . السلام العالي الذي يحل به كل خلق على وجه هذه البراءة . يعلم به الضفوف في هذه الأممين . ويعلم به الخطاب في جوف القابة . ويعلم به الأم الواحدة والطفل الصغير والحماة الطائرة . ولأن الرضيع .. ولن يأتي هذا السلام وذلك التكتل إلا على أساس متين تقدمه الدول الكبرى في نهاتها الحسنة التي تبتدئها بحفنة في إعطاء الحقوق إلى أصحابها ورد السيادة إلى أراضيها وعدم تخريب الوحدات أو تفريق التوائم والبلدان . حيثما تنفض للشاكي ويبقى عرض واحد هو : السلام ولا شيء غير السلام . ومن الشوجه إليه يأتي ومن تكتل الجهود بتحقيق . ومن الشعور بالسيادة والكرامة وحسن النيات الدولية يتعزل ويشكرهم . وسبب قانوناً من قوانين الوجود كما يجب أن يكون دائماً .

بين صدقي وتولستوى

الأستاذ حافظ أحمد أمين

كان الصدقي دائماً - رحمه الله - آراء فريدة جريئة ، آمن بها وصدقها لأنها مبنية على أسس ، وكانت تنفخ في أذن الأوقات ، وحيماً لا يؤيده أحد ، ولا يؤمن بأفكاره أحد ، حتى إذا ما انتهت الزوامة واستقر الحال وتكشف الوقت ، إذا رأي صدقي هو الرأي السديد ، وموقفه هو الموقف الأسلم .

مثل مرة عن الجيش وطريقة تسليحه ، فكان رأيه مختلفاً لجميع الآراء التي ظهرت في ذلك الوقت ، فقد صرح بأن تسليح الجيش ليس بالأمر اللازم ، ولا سيما في الوقت الذي نستمد فيه سلاحنا من دول استعمارية سيادية واقتصادياً ، ونعتمد عليها وثروتها ، وقد جاز صدقي رأيه آراءه بعد ظهور القنبلة الذرية والإيدروجينية ، وما رأى من تأثيرهما الفعال .

كان هذا هو رأي صدقي الذي ذهب إليه جازيياً ، وهو موقف لا يقفه إلا زعيم جريء ، حكمة التجارب ، طاعت آراءه قوة جريئة ، تذكرنا بما قاله الفيلسوف الكبير « ليون تولستوى » متدبف ومخالف دائماً عندما مثل عن الجيش الروسي وتسليحه . قال الفيلسوف :

« في كتاب ألف ليلة وليلة ، رواية سأخرج قد طرحت سقياً على صحراء جرداء ، فوجدتها رجلاً هزلاً جالساً بجوار مجرى من الماء يرد اجتراره ، ولا يقوى على ذلك ، فأهبط السائح عليه ، وحمله على كتفيه ، ولكنه ما كان يستقر عليها حتى سقط عليه ، وأتى النزول إلى الأرض مرة أخرى ، وصار يحكم في حمله ويأمر بالخطأ حيث شامت إرادته ، وصار في مكانه أن يجمع ثمار الأشجار التي كان يأكلها بمفرده ، ولا يعطى حمله شيئاً منها ، وصار يسىء مما يملكه بكل ما لديه من الوسائل .

و حال هذا الرجل المزبل يشبه حال الحكومات

التي تشتري بالأموال التي تجمعها الأسلحة والدافع والقواء الحرسين الطبيعيين وأوامرها ، الذين تسند إليهم تنظيم الجيوش ، وتدريب الصاكر ، بتلك الطريقة القوية التي تعقد الجند حرسه ، تلك الحفرة التي هي أمر تسمى لدى الإنسان ، ونسحق آلة ذلولاً في يدنا ، وفي هذه الآلة سر رق الناس ، فإنها لا تصبح في يد الحكومة حتى يصير كل الناس خاضعين لها ، غنسى ، إليهم وتذريهم ، وتولد في نفوسهم الإخلاص والطاعة لها بما تلتزم به منهم من التعاطف الفاسدة .

« إن الحكام لا يقدسون النظام العسكري ، ولا يسمون هذا النظام الحكم بالشؤون والاستعراضات والاستفالات العسكرية ، وإنما هذه المظاهر إلا لفهم أن وجودهم متوافق معها ، فالحق النظامية هي التي تؤيد سلطانهم ، وهي التي تلتزم بها ارتكاب أفعال الظلم وهم جالسون في أركان الحكم .

« إن الجيوش لا تأمنه فيها إلا قلعة الغلبة ، وإنها مضرّة حد القصور بالمجموع ، لأنها سبب امتدادهم ، والنظام العسكري الذي تشهده الحكومات هو أكبر حرية يمكن للإنسان ارتكابها ، وذلك واضح على سوء نيات الحكومة بالشعوب ، لأن هذا النظام العسكري يمتد للعقل والحرية ، وليس له عرض سوى أغلغل الشخص لارتكاب الجرائم التي رأى أن يرتكبها أي إنسان وهو في حالته الطبيعية ، وإن الجيوش ليست بضرورة حتى في أوقات الحروب ، إذا كانت الحرب حرباً دفاعية ، كما حدث في اليوم أخيراً ، وإنما كان الغرض من هذه الحرب ما أظهره طلبوم الثاني من ارتكاب الجرائم وقتل الإخوان .

« فلو أن لنا أيها الحكوميون ، إذ لو لاكم تفرقتا الأمم المجاورة ، ولكننا تصفح الصحف فلا نجد ما يؤيد كلامكم ، وإنما أنتم - لأسباب تخونها علينا - تكذب

الخلييل

الأستاذ عبد السميع المصري

وفي عام ١٩٣٥ تولى إدارة الفرقة التوعوية المصرية
للتبشير العربي ، وبقى في إدارتها سبعة أعوام خريباً .
وقد ألحقت عليه العقلة في أيلها الأخيرة حتى نقلته عن
اليهوس إلى حمل ، وحتى رعت إليه الموت ففعل خاطياً
فتألاً له :

متألي إني أرتو إليك وإني رفاً
فما أحسني فيأخذني ولكن أنت قد تتيق
أحاط عليك أن تحيا ومن يحيا ولا يتيق ؟
وقد وقع الخليل شقاء الدنيا هذا في مساء الخميس ١٧
من جولة عام ١٩٤٩ .

العوامل المؤثرة في شعره

لقد تأمل الخليل في عمر الخليل سبباً وسبباً عاماً لانتظام
أن شنه خلافاً أحسباً : أحسباً في الشرق العربي ، وأن
يتأثر برفعة طراً على الآداب العربية من تطورات جديدة
لشي حمية الأثر .

وتأثرت على هذا الشرق في حياته ثورات سياسية
وحروب مختلفة .

لئن الثورة العراقية في مصر ، إلى حرب البوير ، وحرب
أخيل الأمود إلى الحرب العظمى الأولى ، ثم الحرب العالمية
الثانية .

وكذا دائماً شهد السكاس آثار هذه الأحداث في شعره
ولسه ... تسه الأية التي تبغض الظلم والظالمين وتكره
التي والباقيين ؟ فاستمعوا إلى هذه الصرخة للدعوة بربنا
عند حروب حرب البوير :

ونبتك من مائوا وما منهم جيل منزه

وبت القريش وسيد القلم ولبتك لمك لعل لم ٢٠
هذا الشاعر الذي زمام الشعر وناسية الأمة وقاد
بورة في عالم الشعر ، كان من أكبر الناس قلباً وأبلىهم نفساً
وأكرمهم شاعلاً ، وكانت حياة دعوة للعلم منصفه وتذاه
الحبة والإخاء بين الناس ، وأنشودة عذبة من أنشد الحب
إلى الإنسان ، وليس هذا بمشكر بمن نشأ نشأة الخليل .
فقد ولد خليل مطران في مدينة بطرك بيلان عام
١٨٧١ م ، على أرواح الأموال . من أسرة مرفهة ، وتلقى
علومه في المدرسة البطريركية ببيروت ومن العلامة فراجهم
اليازجي حبة اللغة والأدب في عصره ، وقد نسي في لبنان

صغير شبابه ، ثم هجره إلى باريس حيث كان في
الآداب الغربية وعلمها ما ظهرت آثاره في الشعر ، وكتابه
وفي باريس اشترك في بعض الحركات الوطنية التي رمت
إلى تحرير الوطن العربي . ثم عاد إلى مصر التي اختارها
موطاً له .

وفي مصر ساهم في تحرير الأهرام والواء والتزيد ،
وتظهر بولته في تحرير مجلة للحرية والموال . وقد عين
مراسلاً للأهرام في القاهرة عندما كانت تصدر في الإسكندرية ؟
وبعد انتقالها إلى القاهرة طلب منه أن يتولى رئاسة تحريرها
فاعتذر عن قبول هذا المنصب وتحويل إلى الحياة العامة .
وكانت له أوجه نشاط في ميادين الاقتصاد فخرج كثيراً وحضر
كثيراً ، إلى أن انتهى به الطاف إلى العمل سكرتيراً لجمعية
الزراعية ، وقد ظل يقوم بأعباء هذا المنصب إلى
أواخر أيامه .

ولم تزل القضاة يحسنهم قسوى معتمد
خطب رآه تصفو ن يكن أحيام صم
وأوا القضاة لحاوتوا أن يذروها بالحكم
أبن القضاء إليه أر باب للمالك تخصم
أبن الحقيقة أبن إن صاف البرى إذا ظلم
من للضعيف إذا شك وظى القسوى إذا أتم
وفى نصبة أخرى يقول وقد هلك ما خلق القوم من
أذى وظلم مبین . وم عزل إلا من أسلحة جالبة قديرة
محاربون بها قوماً مدججين بالدفاع والأسلحة الحديثة :
شيدوا تلر عكم من قنن ما
شاده فى أول الدهر الطفاة
ساروا فى وثبك واتهنا
فى اللاتينا المنات الحيات
تاهوا النصر بصر وتكن
خجلة الأقال عصى الصرات
يضع الجبل من تصم
مكم قنن بولطى أفاة
وحب هذا الاضطراب فى الأوامر السليمة واستمر
القلم والمدون تصفى الأخلاق وإسفاف بين الناس بصورة
لنا مطران فى هذه الآيات البليغة :
رأيت حروبا أودت الظلم لأرها
فأدت لحسا الأقال واهتزل الرى
جرت موج الأبطال قهبا وكية
كأن الترى بالأرجوان تجليسا
إذا الشمس جرت قوة توب تورها
طوى وراح التوب بالهم مشرا
رأيت أساطين السياسة حلقوا
ثلث لم عند الهجرة مطلبسا
ولكن استقوا بد جين كأنهم
سور هوت تبنى من الدم مشرا
ولا شك فى أنه كان الظروف المجتمع التى أسلحت بمطران
أر بالغ فى شعره . بل لقد أنهض هذا المجتمع بعض
شعره ...

لقد كان مطران أبى النفس حر الطباع لزاما إلى التحرر
من القيود لاجبا قيود الظلم ؛ ولما أراد بدافع عن حرية
الرأى وعمل على قانون للطبوعات فى مصر ؛ وكان من أثر
هذا الدفاع أن هددته برئيس وزارة ذلك الزمان بالنفى . فأجابه
بنصيدة عنوانها « تهديد بالنفى » .

أنا لا أخاف ولا أوجس فرسى مؤهبة وسرى
فلما نساى من برى قاطبة جلن لج
لا قول غير الحق فى قول وهذا البعج نهج
الوعد والإيصاد ما كانا لى طريق فليج
ومن دلائل روحه المجرشة القدم شفه فى صاه
يركوب الحيل والسبق على منونها حتى وقع من فوق
أحد الجبال ذات مرة فتكسرت أضلاله ونهشت أرتبة
أفده .

وهذه المرأة تدعى فى تركه الصحابة إلى الزراعة والتجارة
والضرائب وعند استراة على حال واحدة فى حياته . لكن
ظروف الحياة كانت تكبح هذه المرأة .. لقد رأى
الأحرار خطر الجلازم بالحديد وتطرح فى أعمال السقورة
ورأى أن الزراعة التركية يتأهل على الصحف تنفقر حقوقها
وتحل أعاقها . فترى الخليل بعد ذلك يؤثر التبليغ فى تصاممه
الوطنية كقصيدة (شيخ أئمة) وهى دعوة حارة لمقاومة
الاستعمار النافس . وفى قصيدة (مقتل بزرجمهر) يرمى إلى
تصور ظلم السلطان عبد الحميد الذى كان يسوق أحرار
العرب إلى القتل . غير مراع فهم إلا ولا ذمة . وهو
يسنت القوم ليثوروا على الظلم بالموضع من القول مستترا
وراء بزرجمهر :

فلأت كسرى ما ترى تحرمه
كانت الحرام وما تحلل حلالا
وليد كرت الدهر عدك باعرا
ولنعمدين خلافا وضلا
لو كان فى تلك النعاج مقاسوم
لك لم تحرم ما حله استغلا

وهل كذا يقول أن يعيش المرء جواباً في الآفاق كذا
 نياحه برطوى خيمته وأرعدل ١ وتو قدر الرجل في شياء
 على المخيرة والرحال قبل تسليط الشبهوة أن يجته على
 مجازلة عواطفه ٢

وإذا كان هذا من غير القول لمكان إذا على مطران
 أن يكبح جماع عواطفه وأن يكبح ثورته أو يخفف من
 غلوائها ، وأن يكبح غبه وفق شروف الجمالة التي يعيش
 فيها والتي شاع فيها الضعف والاضلال ٣ وإذا ترى التفتل
 يسود حياته جد ذلك ويكون الكثير من شره ، فوضر هذا
 الشعر بأنون من اللعج والزلزلة والتهاون في حفات الزفاف
 جمالة للناس في أفراسهم وأراهم حتى آخر أيام حياته ،
 وفي وقت اشتداد الملة عليه كذا يبلغ في طلب الضعف
 لطالغ الوفيات وأخير المجتمع لملة الناس .

وأعتقد أن آثر اللمة لم يخف منه هذا المله ٤ على دفع
 بطران إلى الخلق المركة والابتلاء من الناس ٥ حتى آمن
 آدم بعد أن خالف نفسه شعور بالخلق من ملائكة
 أو صلاح وديام :

وكم في فؤادي من جراح تهبلي
 يحجبها ردي عن أعين الناس
 إلى عين خمس قد لجأت وحاجني
 خلقة جو لم يدلي بأرجحي
 أمري هوى بأثرادي آمنأ
 مكبه وإن أو تعلم دعاني
 جمالون أي في متاع حياتي
 وأي متاع في جوار لحياتي ٥
 وهو شعور يردد في شعره كثيراً : اقرأ في قصيدة
 أخرى يقول :

متسرف صابني متسرف
 بكائي متسرف عتافي

(١) الميم من الأرض .

ذاك إلى البحر اضطراب خواطري

فيبين ريساحة الموجية .

استلوا عن صخر أقيم وليت لي

للبس كوفي الصخرة الغدا

وكان سليل مطران رقيق الشميرة مفرقة حساباً

إلى دوحة بالقاء على ١ قلبه حيا للناس والكون المحيط

٢ ١ وقد المكنك هذه الرقة في شعره حتى لينيل إلى

صد ما أقرأ حتى أقهره أوت كتبها روح صافية

خالصة .

أنه مع مخاطب صفوة رتقا في خيف غرب تبال

جان بك روسو :

يجري وولي صدرك ٣ مشتاق شطير الربيع

خز إذا ما حشيه وشمرت أغصن مشرع

حولي يستل هنا قلبي الصواء مقبوع

٤ في في زراء دفقة كاتكر في التودع

٥ من أمين المستطاع عن أمين المستطاع

٦ بأنس هنا البقع بأنس هنا البقع

٧ الحسن في هذا الثرى تضارعت قلب موجع

هذا حنين من قوا ٨ عجبك المتجع

وهو إلى جانب رقة الشعور بتخلي بتواضع جميل تتم

عنه أشعره الكثيرة كفوه :

كان في الشعر لي مرلم خطير

فصدا طوي للزام الخطير

هلم في الوجود أسأله الوح

٩ من كايال التي التقنيز

أكبروني وليت أكبر نفسي

أنا في الفن مستبد متغير

لا يلقى صدر ضامر بأطيه

يكبر الفضل أوت تحقيق الصبور

والديوات لو تأملت فيها

ليس تحمي محوسها والبور

ARCHIVE
 http://archivebeta.bakoni.com

كل جرم يعلو وصبح نجماً

فله حيز وقبه يدور

والنجوم التي اسبح ونقى

ربوت وما يشق الأنس

وهذا خاصة أخرى من خصائص مطران العظيم تلك
على حق شعوره بخلقه وهو تكبيره ورعه عن الحقد
أو الحسد الذي يحه أذى التي الواحد بعضهم لبعض .

إنه يحب كل شاعر ، ويأخذ بنامية كل أدب تسمى
يلعب إليه ، ويعتقد أن هذا الأدب سيكون نجماً له حيز في
فلك التي الذي يقص بالشعور والشعور ، وكل شأن له
طابعه الخاص ومجالة الذي يبرز فيه ، ولذلك زاه لا يتأخر
عن الاعتراف بالنقل الشوق وتقرير ديوانه بفرقة شاف
من نفس بلغت مستوى السمو الخلق ... نفس فرحت فرحة
قلية خاصة بسيل شوقي :

صنعت لهذا العهد ذكراً جديداً

وجددت للإسلام معنى جديداً

وبنيت لغيري بالقرآن عهداً

ومن قبل كان للقرآن عهداً

لك الله من ذلك عن الناس دهرهم

حتى حين لم يشكوا وأدجار واعتدى

ومن ساهر يقضي مائر حياته

شيء لهدى غافلين وورقها

ومن نظم لذلك تاج فرائد

من اللوح جيلت اللؤلؤة لدى

ومن منشد يحيى غار جوده

فيكسر عهداً بذلك عهدنا

توافق يزين الشعر حسن نظائرها

كالمزمار كنس بالمطالعة منضدا

وسبك بيده القلم لنا موقنا

ويدي لنا التي الخلق عهداً

أمنعنا ترينسا أم محالف كلسا

قلابا وجوا ري عجباً بما

يبالك سبب الحق في مصر قاضاً

والأب إلى الأسفل قتيلا به الردي

وقد العلم فليحتر كنبالك مؤسلاً

كرماً وأستاذاً حكيماً ومرشداً

يقى هناك عادل آخر - مزججه اليقظة أيضاً - من
الذوايل التي أثرت في شعر مطران وحياة هذا العامل العظيم
هو تلك الاعتقال الناس في عصره بالأدب والأدياء وتدمرة القراء
في الحرية ، وهو عامل ما زال يشكو منه الأدب العربي ،
وأعنى بالأدب الأدب الخالص والإشباع الفني الصحيح
لا الصحافة الرخيصة .

وقد اضطر مطران عندما ضاقت به سبل العيش
في سنة ١٩٤٤ ولم يصفه أدبه بما يند الرمز إلى افتتاح
جانب من مصر ليس التعم حتى يحرأ عن نفسه عائلة

ولا شك في أن هذه حاله لا تشجع الأدب على الإنتاج ،
بل الأروع أن تدفع به إلى اليأس دفعا ، وقد غير مطران
حين شعوره في إحدى برائيه قائلا :

إرباً بفنك أنت تكون نجماً

والجزر خيلك أن يكون أدبياً

لقد أرى موت الأدب حياً

والعيش موتاً يلتقيه ضرورياً

وأرى جوارر نفسه وعلمه

إعساره والفاء والتفريقا

بالذكاء يسيرا جديداً

ويكون للجسم الفني مديداً

بالسحر نطقها عدا لسا

فصيحها دفعا لنا وخطوبها

غير التبع المعصرى

الشعر والنثر

أيهما أطوع لعوامل التطور ؟

للأستاذ يوسف خليل

وغير ذلك مما هو معروف ومقرر عند دارسي الأدب العربي .

وكانت النقلة الثانية للنثر العربي « التأليف » ، تأليف الكتب في الأدب والثقافة وعلوم الدين والتاريخ وغيرها مما أداته النثر الفني ، ولست في حاجة إلى أن أقول إن هذه الظاهرة لم تعرف بأي شكل من أشكالها في العصر الجاهلي .

وكانت النقلة الثالثة « الترجمة » ، الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية . وكان رافع لوائها ابن القفيع ، وابن القفيع كان يبدع اللغة الفارسية إلى جانب إجادته للعربية ، ومن هنا نستطيع أن نعتبره واضع حجر الأساس في الترجمة إلى اللغة العربية ، وليس من شك في أن الترجمة أثرت أثراً كبيراً في تطور النثر العربي . وأحب أن تلاحظ أننا لا نكاد نذكر في ترجمة الألفي شعر أجنبي إلى اللغة العربية حتى ذلك العصر .

وكانت النقلة الرابعة ما أصبح أن نسميه « حرية النثر العربي » وهي محاولة إخضاعه لحاجات الحياة للتعبير ، وهي المحاولة التي ظهرت عند الجاحظ ثامة ، والتي استمرت في تقدمها حتى العصر الحديث . ويمكن أن ننظر إلى الموضوعات التي طرقتها الجاحظ في كتبه لتعرف إلى أي مدى استطاع النثر الفني أن يتسع لشئون الحياة المختلفة .

وكانت النقلة الخامسة في سبيل « نشأة القصة » ، وهي التي بدأت بالقصة على يد بديع الزمان ، ثم انتهت بنشأة القصة في الصور للتأثير . ومع أن القصة لم تكن مستقلة لخصائص الفنية للقصة في عصرها الحديث ، فإنها كانت « رأس الجسر » — كما يقال في المصطلحات الحديثة — في سبيل لغائها .

تم كانت النقلة الحديثة في النثر ، وهي ما نستطيع أن

— ٢ —

ننظر أولاً إلى النثر العربي القديم ، البعيد جداً ، بين ما وصل إلينا من الغرب في جاهليتهم من النثر الفني . وبين ما وصل إليه النثر الفني الحديث ، تربة مدى التطور الذي تطوره النثر العربي .

وهنا يمكن التمسك الذي يطوق بالنثر الفني الجاهلي ، فالأمر الذي لا شك فيه هو أننا لا نجد شيئاً ثابتاً من هذا النثر ، وأنشأنا لو فترنا بين صور حسنا فنثر من الثغرات ومجمع السكبان وخطب الفراء ومواعظ القاسم ونحو ذلك ، وبين صور النثر الحديث من لغة القصة والسرقة والسرقة والسرقة ونحو ذلك ، لا نصلح أن نصور البعد الذي تطوره النثر العربي منذ أقدم عصوره حتى اليوم .

هنا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لو أننا تتبعنا المراحل التي مر بها النثر العربي لوجدنا التطور فيها سرياً واحداً وقويماً .

وأول ما تلفت عنده من هذه المراحل « الكتابة البدائية » وهي النقلة الأولى التي انتقلها النثر العربي على يد عبد الحميد السكاك وأستاذة سالم مولى هشام بن عبد الملك ، ويذكر أبو حلال العسكري أن سالكاً كان يعرف البدائية ، وأن عبد الحميد كان يعرف القافية . وإن يكن بعض الباحثين الحديثين يذكر أنه كان شديد الاتصال بالبدائية ، وعلى كل حال فقد ظهر أثر هذه الثقافات الأجنبية في كتابتها ، ظهرت هذه النقلة للنثر العربي عند عبد الحميد خاصة ، فهو الذي ابتكر إرسال الطلوة للقصة الموضوع المرتبطة بالأجزاء ، وهو الذي وضع للرسائل العربية نظاماً احتلها من جاء بعده من صور البداءة والتهافت والتعبدات

اسمه « الثقة الصحية » التي بدأت في العصر الحديث مع ظهور الصحافة ، وهي التي أظهرت الثقة في الفكر العربي ، والتي من أهم خصائصها السرعة والتركيز والتنظيم والتنسيق .

وأحب بعد هذا أن نلاحظ ملاحظتين :

(الأولى) أن كل هذه التغيرات قد تمت في تطورها على طول الصور المختلفة ، حتى أصبحت كل ثقة تقريباً طويلة بمرحلة التثاقف والتقدم وتطوره في كل مرحلة .
(الأخرى) أنه وجد بجانب هذا التطور الموضوعي الذي صورناه مراحل تطوره أخرى تابع له من كناية مقدمة ، وكناية حرة ، وكناية متوازنة ، إلى غير ذلك من الأساليب المختلفة المعروفة .

هذه صورة سريعة لما حدث في الأدب العربي من تطور في الشعر والنثر ، ومنها يتضح أن النثر كان أسرع استجابة لعوامل التطور من الشعر ، لما أصاب ذلك ، أما أسباب ذلك كثيرة ، ولكن من الممكن أن نجعلها خمسة منطقية تلازم : فهناك أسباب تعود إلى الأدب ، وهناك أسباب تعود إلى الأديب ، ثم هناك أسباب تعود إلى أشياء خارجية عن الأدب والأديب ، أي أنها تتغير هذه الأسباب في ثلاث مجموعات .

أما المجموعة الأولى ، وهي الأسباب التي تعود إلى الأدب ، فأولها أن الشعر أدب أرسقراطي ، والنثر أدب شعبي ، ومعنى هذا أن النثر من ناحية أشد قرباً إلى الحياة في مجرىها من الشعر ، ثم هو من ناحية أخرى أشبه تداولها وأيسر نظرة إليها منه ، وهاتان الملاحظتان من أهم خصائص لأرسقراطية : خصلة الارتفاع عن الحياة في مجرىها ، وخصلة البعد عن السهولة والبسر في تناولها ، وكانت نتيجة هذا أن الحياة وجدت في النثر صانعاً طبيعياً لها ، تدمج فيلها بتمامها ويصل على إرضائها ، وتوسع فسيح معها متجهاً خطواتها ، فتطور النثر مع تطور الحياة ، بينما عاك الشعر إلى كبريائه يعيش في الضباب ، ياتراً إلى الأرض نظرة حقاير وسخرية لا يهتم بأمرها بقدر ما يهتم بأمر نفسه ، من هنا كانت فكرة « الفن للفن » التي سجلت من الشعر نداء من أدوات الزينة تعيش على هامش الحياة ، بينما تتأمل نثر في صميمها وأصبح من أهم مقوماتها .

ويظهر أن هذه الفكرة ، ففكرة أرسقراطية الشعر ، سيطرت على الشعر العربي في مختلف عصوره ، حتى في العصر الجاهلي ! فقد كان العرب في الجاهلية ينظرون إلى الشعر على أنه فن ، غير أرضي ، فن فخاري لمباداة فلسفه فشيئين ويجعلوا لكل شاعر تابعاً من الجن يهيمه كآفا الشعر فوق مقدرة البشر ، وتروى بعض الأخبار أن قتلة جاهلية وفقت الزوج من فن لا شيء ، إلا لأنه لم يكن شاعراً ، كآفا الشعر فن . من تلك الأشياء للترفة التي هي سبقت للأرسقراطية في عصرنا الحاضر التي تحجب أنظار الثقات إلى الشباب .

والسبب الثاني أن الشعر فن جميل ، والنثر صناعة من الصناعات ، وفكرة أن النثر صناعة ليست جديدة ؛ فقد كان الكتاب منذ أول تصورهم يسمون الكتابة صناعة ، وهذا عبد الحميد شيخ الكتاب يقول في مستهل رسالته إليهم : « فقلبك إلى ما أهل صناعة الكتابة » . ومع أن الشعر من أطلق عليه في العصور الماضية « صناعة الشعر » ؛ فثبت عند السبعة كان مصدرها جماعة من العلماء لا يصحراء ؛ حتى كان مصدر لسمية النثر صناعة جماعة من شعراء ؛ فليس ، مما يجعلنا نرفض في سهولة حكم أولئك العلماء على النثر ، ولا نقبل إلا حكم الشعراء أنفسهم على فهم .

الثالث فن ، والأصل في الفن التقليد ، وأظن أنه من الأكرم للفن أن تترك كلمة « التقليد » إلى كلمة « المحاكاة » ، فهي أخف وأقرب إلى تصوير طبيعة الفن ، والمحاكاة الفنية على نوعين : إما محاكاة عازج ، وإما محاكاة طيبة ، وقدك نجد أن الشعر في مجرىه يتبع هذه القسمة الثنائية ، ف الشعر يحاكي عازج فية ، وشعر يحاكي الطيبة ، وهذا القسم الثالث هو الشعر الذي يكتب له في العادة الخلود ؛ أما القسم الأول فهو الذي وصف الشعر العربي بتخلقه عن موكب التطور وتوقفه في قاعة القدم ، وأول ما شجع على وجود هذا النوع كثرة الخلج البلاطية المتنازعة في الشعر وسهولة حفظها .

أما النثر فدام صناعة من الصناعات ، وما دام الأصل في الصناعات أن تأخذ مادتها من الحياة الواقعية ، ثم ردها إليها في صورة أخرى ناعمة ، فالكتاب إذاً يأخذ من الحياة

كما هي أمادة ، لا كما يتخللها ، وهو لا يشتغل إلى الناس ،
إذ يجب أن تكون نظرة إلى الماضي ، ولعل مما ساعد على
ذلك صعوبة احتفاظ الذاكرة بآثار البز .

والسبب الثالث يرجع إلى التكوين الأدبي نفسه ،
والتكوين الأدبي في الشعر يدعو إلى البعد ، وليس كذلك
في النثر ، وتخصيل ذلك أن علماء النقد الحديث عطلوا
الأدب إلى أربعة عناصر : العاطفة والخيال والفكرة
والصورة . أما في الشعر فالعاطفة هي الأساس ، وأما في
النثر والفكرة هي الأساس ، وفي الشعر تهيمن الفكرة في
مكان ثانوي لئلا يبتعد في العاطفة السبق والقدام ، وأما في
النثر ، فالعاطفة عامل مساعد للفكرة ، وما دامت العاطفة
كما قدما عند كلاهما في خصائص التطور الأدبي ، طيلة ،
وما دام نوعها تدريجياً يحل محل العقل ، مصدر الفكرة ،
فالشعر من هذه الناحية إذاً أبداً من النثر .

وأما من ناحية الخيال ، فهو عنصر أساسي في الشعر ،
فوجب أن تكون الصور الخيالية فيه تتنازع تحتوى على عناصر
القوة والجمال ، وأما في النثر فالحال أبداً إلى الاندماج
والوضوح ، ورجع ذلك إلى طبيعة كل من النوعين ،
فطبيعة الشعر الحرية التوسعية ، ومن ثمة أن يكون
مؤثراً ، وطبيعة النثر التفرعية العقلية ، ومن ثمة أن
يكون مفيداً ، وما دام الأمر كذلك فمتصور ، بما شاع له
أن الشعر يحيا نفسه ، بينما يسار النثر الحياة الواقعية .

وأما من ناحية الصورة شعراً لا ريب فيه أن صورة
الشعر يقبوه من اللغة والوزن والألفاظ الخاصة التي
يسمى علماء اللغة بالمتانة شعرية تجعل تطور الشعر أبطأ من
تطور النثر ، وهو متحرر من تلك القيود ، حين يستطيع
الإنسان أن يتكلم كما يكتب ، ولذا فلا عجب أن الأثر الخيال
من خصائص النثر دون الشعر ، فالأدب يستطيع أن يرسل
شراً تتنازع كلما قد أعد من قبل ، ولكنه لا يستطيع أن
يرسل شعراً تتنازع كلما يترغ لإبدائه ونعيمه .

هذا هو القسم الأول من الأساليب ، أما القسم الثاني
وهو ما يعود إلى الأدب ، فأول أساليب الشخصية الصوتية
للأدب ، ولهم هذه الشخصية عند الشاعر والنثر بوضوح
لما ظاهراً سائر النثر تتطور الحياة ، في حين تفتقر الشعر
وتخلف عن هذا التطور .

أما ما يميز شخصية الشعراء ، ما يصح أن نسميه « القصور
التي » فهم موزنون بينهم انفراداً يصل إلى درجة القصور ،
والشعر عندهم أسمى ما يمكن أن يصل إليه إنسان ، وكانت
نتيجة هذا القصور التي أن اعتقد الشعراء أن الشعر كل
شيء في الوجود ، وأن كل ما سواه نفاذ إلى جانب ، ومن
هذا أهدوا تليف قلوبهم واكتفوا بالرجوع إلى عواطفهم
في كل شيء ، بل إن منهم من اعتقد أن الثقافة تخصه
الشعر ، وأن التثقيف الطلي يحل على الثقافة فيضعفها .

وواضح أن هذه الفكرة ، فكرت أن الثقافة عند
الشعر ، حاشية من أساليب ، وأنها لم تنشأ إلا لثبوت جهل
الجهلاء من الشعراء ، وأقرب دليل على خطأ هذه الفكرة
أن الشعر لم يتطور إلا على أيدي الشعراء الذين أخذوا من
الثقافة العقلية حظاً وفيراً ، ولا ينقص هذا أن بعض الشعراء
الذين أقصدوا شعرهم بثقافتهم العقلية ، فهذا مرمره إلى
الحياة ، أسهم ، لا إلى هذه الثقافة العقلية ، وإذ يجب
أن ننظر لقضية من زاوية أخرى : كيف يجري نقل القاص
في الثقافة العقلية في شعره من غير أن يتبدل ؟ فالثقافة
التي هي العقلية لا تكون مزج الأنواع لا حاشية ، ومدى
ما أصبح الإنسان اليوم ، في ثقافة شعريه ، وهذا هو شعري
عالم أو ما شاع .

أما شخصية الشاعر فبقر ذلك ، الكتاب متواضعون ،
اعتمدوا ، منذ أقدم العصور ، أن مساعيتهم الكتابية لا تنحصر
ولا تقتصر عن الثقافة العقلية ، وأن النثر ما دام متعة
فوجب أن يتوفر لما كان ما يأخذ بيدها إلى السكال ، وليس
أفضل لذلك من أن يأخذ الكتاب منه بأغراض الثقافات
المتنوعة في عصره ، وأنت تعيش مع الناس لا في برج فني
بعيد عنهم .

وإذا لا حقا أن الكتابة في بعض العصور الإسلامية
كانت في ذلة الوردية ، وأن الكتاب كان في ذلة الوزير ،
مرفقا إلى أي مدى كان الكتاب يأخذ منه بالتمتع في
تنظيمها فلا يلبث يوماً للنسب الكبير ، والثقافة العقلية عند
الكتاب في العصور الماضية كانت أضعف شيء ، والثقافة القانونية
التي يجب على الوزراء في العصر الحديث أن يأخذوا بهم
أعظمهم ، ولما تارخ الكتابة العربية بعد كتابة كثيرة جه

أنت تشدد الكتاب إلى ما يجب أن يكونوا به من أنواع
التفاني المختلفة وضروب العرف للخدمة .

وسبب آخر يشمل بالأدب ، هو قوة عدد الشعراء
المتأثرين الذين يمكن أن يتطور الشعر على أيديهم ، ويسقط
من حسابنا أولئك الشعراء الذين ليس لهم من الشعر
إلا القرون ، وإلا النافذة في نفس الأحياء ، فإمام الشعر
في ألسنة موهبة ، الشعراء الذين يصح أن نسميهم شعراء
قديون ، ولا يلزم أن يوجدوا في كل عصر ، بل لقد علم
قترات طويلة دون أن تظهر أكمة بشاعر عبقري مثالي .

وغير ذلك نجد في الكتاب ٢ نلاحظ أن عدد
الكتاب وقرءانهم إلى عدد الشعراء ، وشيعة هذا أن
كل كاتب من ناحية يقوم بدوره في تطور الشعر وسائرته
الحياة ، في حين يترك الشعر منتقرا آية الذي يخلق فيه
الحياة ، ويشع به آثاره التقدم والتطور .

ولعلنا نصل بهذا ما يقوله الشاعر من أن الشاعر المتأثر
غير من الكتاب المتأثر ، ولكن الشعر المتأثر غير من
الكتاب المتأثر ، وهي فكرة على جانب كبير من الصواب .

وسبب ثالث لبطء تطور الشعر هو ما يجب أن نسميه
« اللامهية في الشعر العربي » ، فالكتاب في الشعر العربي
يلاحظ أن أكثر الشعراء لم يعرفوا التسميم الذاتي والوعي ،
قد ظل أكثرهم طوال الصور الأدبية يشعرون الشعر
لا ليس ، إلا أنهم يرون أن يقولوا شعرا لكن سقيم من
الشعراء . أما قول الشعر تحقيا فلاعب غاية معينة واضحة
علمي لم يعرفوا ، بل لم يحاولوا أن يعمدوا للشعاب الفنية
المتنوعة التي أجمعها المتأثرون من الشعراء في قلوبهم ، حتى
يكون تقليد لهم على أية وصية وإذنا لم يقدون هذه
التصنيفات أو تلك لشعراء الشاعر أو ذلك لا شيء ، إلا لأنها
أصحتهم أولاً لأن تلك الأدب قد قررروا أنها جيدة ، حتى
لو كانت كل قصيدة من مذهبهم في مناقش لمناصب شعرها ،
وهذا نك كل شاعر يقول في كل موضوع وفي كل
مناسبة ما دام لديه من الشعراء قال فيها ، تكون مراعاة
المذهب في بسبب عليه والشعر بطرحة الحال لا يتكلم أن
يتطور على أيدي من لا يعمدون منهم التي أو من
لا مذهب لهم .

ولعلنا نصل بهذا أننا لا نكاد نقرأ في مختلف دواوين

الشعراء على مقدمة بعضهم بها الشاعر مذهبها في الفن يريده
تحقيقه في دواوينه ، وإذنا الذي يلاحظ أن الشاعر يحدث في
دواوينه لسانه له من هذا ومن هناك لا يجمعها مذهب معين ،
ثم يترك كتابه القعدة سواء أو يخرج دواوينه غير متقدمة ،
وكانت النتيجة أننا لا نجد في الشعر العربي مذهب فنية
واحدة كالتي نجدها في الشعر الغربي ، يصل أصحابها على تحقيقها
في فهم ، وبعمل الامتياز في تطويرها والتوسيع بها .

هذه أم الأسباب التي ترجع إلى الأدب ، أما القسم
الثالث من الأسباب وهو ما يرجع إلى أشياء خارجة عن
الأدب والأدب ، فاعلموا الحقيقة ، ونحن نرى أن الترجمة في
الصور الإيجابية للكتابة كانت موجهة إلى الثقافة الفنية
أولاً ، وإلى حتى صورة الفكر الفني ثانياً ، ولم نسمع في
مختلف الصور الفنية عن محاولة ترجمة شعر أجنبي أو كتاب
في الشعر الأجنبي إلى اللغة العربية ، اللهم إلا كتب الشعر
لأرسطو ، وهو لم يترجم إلا لأنه من مجموعة كتب للفن
الأكبر ، وإلا محاولة ترجمة الماشاهدة قام بها شرا القمع بن
عن البهاري الأسباني لذلك العظيم عيسى الأيوبي في سنة
١٢٤٤ هـ ، فلما حتى محاولات أخرى فاشلة كانت كلها عن
الشعر الكلاسيكي ، فكانت لم نسمع عن شاعر عربي كان عبده
لغة أجنبية ، بل من هذا الدارسية — واستطاع أن يفتح بها
في شعره فوجدناه دواوينه ، على كثرة ما سمعنا عن كتاب
أجدادنا لمئات أجنبية وانغموا بها في كتاباتهم ، وأقرب مثال
لهذا عبد الحميد الكاتب الذي ظهرت في تده بعض الأمثلة
البوذية .

وإذا قلنا ذلك ثلث سببين :

فليس عندنا أو أجنبي عن الشعر أو في الشعر نرجع إلى
العربية .

وليس عندنا شعراء أجانب أو لغة أجنبية — فإعدادنا
القارية — وانغموا بها في شعرهم .

وكانت النتيجة الطبيعية لهذا أننا وجدنا الشعر يتطور
لتأخر بالترجمة ، في حين وقف الشعر ولم يتطور تطوراً واضحاً
وقوياً .

هذه أم الأسباب التي جعلت الشعر أطول لعوائل
التطور من الشعر في الأدب العربي .

يرسف حليف (تم البحث)

الشاعر الروائي « سكوت »

١٧٧٠ - ١٨٣٢

الأستاذ إبراهيم سكيك

الاتصال بالشعب والتعرف إلى خصاله ، ولم يقصد ذلك عن متاجرة التأليف بمجد ونشاط ،

واشتهر سكوت بكثرة إنتاجه ، فكان يكتب نحو مجلدين كل عام ، وساعده على ذلك تنظيم أوقاته ونهوضه مبكراً بحيث كان يكتب قصداً كاملاً قبل الإفطار . وقد بلغ من أرباحه أنه كسب من تأليفه نحو ٢٨ ألف جنيه في عامين ، لكنه كان مسرعاً شديد الإصراف ، واشترك مع النشرين في نشر مؤلفاته ومؤلفات غيره حتى بلغ دينه في عام ١٨٢٦ نحو ١٠ آلاف جنيه مقابل الضممة برابطة جانتش وأخذ يكبد ديناً كبيراً حتى أنهك قواه ، وفي خلال ذلك توفيت زوجته وأصيبته بكتابات عائلية لشدة غاش سبع سنوات في عمل شاق تمكن في خلالها من تسديد ٩ آلاف جنيه ثم سدد باقي المبلغ من التأمين والنشر ، وهكذا انتهت حياة سكوت بأساة مروعة .

وليعرف عن سكوت من الناحية الأدبية أنه قصص بارع ، وإن لم يكن كاتباً مسرحياً ، تركه لكثيراً من القصص نظماً ونثراً ، فلقبنا عشتار عن عبقرته الشعرية نجد من خصائصها الليل إلى الأسلوب القصصي ! فهو من هدم الناحية قد أحيا أسلوباً شعورياً الذي احتجى نحو أربعاءون . وكان يرى أن الصق في القصيد والنوم لاستخراج المعاني الغامضة والذاتية والاستعارات والتشبيهات اللغوية لا ضرورة لها لأنها تنحصر وقت الكاتب والقارئ . ومع هذا فبعض ألاتهم الشاعر حتى ، لأنه في كثير من الأحيان قد أخرج

ألف ترصيع الأدب الانكليزي وعامواً حياً في الثلث الأول من القرن التاسع عشر . ولا يجب فيه زعت نجوم سكوت وبارن وكولروج وكيتس وذي ولام وورنرورث . وكان النتاج الأدبي لهذه الفئة متوطناً ، بدأ به وردزورث وكولروج اللذان وضعا مبادئ رد الفعل للأدب السابق للتأخر ، وآراهما من تبهما من الأدباء مع أنهما قلا دون شهرة مدة طويلة . أما سكوت وبارن فقد حقا في الشهرة وديع الصب بين جميع الطبقات ، فمكنا من تحول الرأي العام والذوق الأدبي من الشعر الرزين والأدب الروائي إلى الشعر الخيالي والأدب الرومانتيكي .

أما والتر سكوت فهو من قبة اسكتلندية قضى أيام صباه بين مناظر اسكتلندية الخلجة ، وكان يسلي نفسه بقراءة الكتب للشوعة . ولما شب وترجع تعلم القانون لكنه لم يتدفق إليه ميل ، وإنما لار على القراءة وخصوصاً قراءة قصص الحدود أي الواقع التي كانت تحصل على حدود اسكتلندا واسكتلندية ، ثم بدأ تأليف القصص والروايات منذ ١٨٠٥ ، واشتهر حتى الآن منذ ١٨١٤ حين نشر رواية واقرلي التي ذاع صيتها في أعقاب الإمبراطورية ، وسارث روايات سكوت تترقب بإهتمام من قبل القراء كانوا كانت بشائر الشعر . ومع أن حقوق التأليف لم تكن معروفة في تلك الأيام إلا أن الأرباح العاتلة جعلت سكوت غنياً فطاش عيشة الأنراء وشغل مراكز عالية منها أنه كان محمداً مدينة سكره وكان فرحاً بهذا المركز لئلا يباله من الرواتب ولكن لاستطاعته

للأدب الإنكليزي فساد راسخة ذات معنى عميقة . وكان
حاول تقليد شكسبير ، غير أن التقاد من الأدباء أخذوا عليه
الاعتبار لشخصياته روائية . فظنهم أناساً مثاليين أسهبوا في
تصريفاتهم ، وأحكموا تدبيرهم مما جعلهم غير جديين
لقراءه . بخلاف شكسبير الذي كانت يدخل في روائته
أشياءاً فيها شذوذ وخبراة تلتق البهر وتبع الضحك
والاستهجان .

ويرى بعض الأدباء أن سكوت تمكن من استعراج روائياته
من بطون التاريخ ، فعرض علينا حيلته من التاريخ كأنه
أعياها على شدة سبائية ، وسور لنا في الوقت نفسه أسلوب
الحياة في عهد تصوراً رائعاً ، واستمر سكوت أيضاً بأنه
أصل السكتاب تصوراً قوياً في القرائية والاعتماد عليها في
روايته ، وأنه من أكثر السكتاب اعتماداً على علم النفس العقلي
ومعرفة طبائع البشرية بما فيها من سر وغم وهو يحب
لنفس القروية والبطلية .

وكيف هذا أن أقدم ترجمة ثلاث تصانيف من هذه الروايات
أخيرة روائية يقول فيها :

ولقد ذهب في وسط الجبال فعدته الحامية
هو الكاتب بعض ماؤه في الصيف عندما نشدت الحاجة إليه
لكن النبع يهود إلى القهقور بعد أن ينشرب ماء الطر
أما « ديكال » فكن يطلع عليه طريدم جديد ولني يتلج
مدونا رويته

يد الحصاد تخلف السابل النخسة
غير أن صوت البكة تدب الرجولة في أوج شبابها
ورواح الخريف الهوجاء تسقط أوراق الشجر النابغة
المسافة
غير أن زهرتها التي صفحتها بد النور كانت في رجائها
لقد كان سريع التوب إذا دعاها التوب
وصائب الرأي في وقت الشدة
ومحسب البد في ميادين الوعى
ولكن بالله توماً محبةً وقد فيه الآن .

إنه كاه الغلى على سطح الجبل ، أو كالرند على وجه القدير
وكلمات الماء عند فم النبع زائل من الوجود بسرعة
والأبد .

وفي قصيدة ثانية صفت منظرًا طبيعيًا رائعاً ، لكنه كان
في أيام زوامة وإخلاصه لم يتسرع فيه بل انتظر ولم يهره
ذلك التقيد على رومته كما يظهر من قوله :

لا أرى الشمس تتدلى على سطح ثلة « ووردلو » شبيب
وراء وادي « آرك » .

والرج القوية غارلة لا صوت لها . والبحيرة ترقد نائمة
عند أقدام الثلة

غير أن هذا الطر يخلل روحه لا يعمل بين يديه
تلك الأنوار الزائلة والحلاوية الخالية التي كان يعملها في
زمن سلف وعهد غير

معان - فساد على وجهها شطلي : آرك فتكسبه
سنة لرواية

التي سطره على ذلك السيل لأرى نيل نهر « نوب »
التي سطره على وجهها شطلي : آرك فتكسبه

ومر زوايا نائمة إلى أكراد إلى جانب البحيرة الواقعة
لكن الهواء العطرى والثلة والقدير والرج والشجر
مالي أراها تحت النخل
فهي هي كما كانت بالأسى أم أن التغيير هذا في نفس
قطط ؟

وبلاء ، كيف يمكن لروح القوس المظم أن تزخره
بد الهوان

وكيف يمكن لقلوبه ذات الأولاد للشجبة غير للشجبة
أن تتناقص أعضائها مع موت القلوب الشاهدى .

وممكن كل منظر رائع تتناقل روحه في نظر البين
الروية

وكل لكمة عابرة من الهواء التلييف تبعو لمحموم روحه
قائمة

وكي مرائي البادية وجئت عدن فاجت كنفها للفر
في نظري .

وعن لانتق الشعر القصص القديم ترجمة قصيدة قصيدة
قصيدة بعنوان **الكيف** يصف فيها ملأمة فارس عشق
فيقول :

لقد قدم لكثير الشاب من العرب على جواد أميل
ثم يخرق الخلود لاكتندية له مثل . ولم يكن فيه من
السلاح سوى سيفه العربي النثر . وهكذا جاء وحيداً
أعزل قلبه بغم الحب الصادق . لم يكن قد فارس متوار
بلغ من الجراءة ما بلغه لكثير .

ثم تنفذ في سيرة غايه كشيعة أو مسخرة دابة . بل إنه جبر
نهر الإيمك وهو خال من المضافات . لكنه رغم ذلك جاء
متأخراً ! لأنه قبل أن يصل إلى باب قلعة « الكور » كانت
عروسه قد وافقت على الزواج من سلطان مستأجل إلى مدة
طائرة في ساحة الوغى وسبعين الترام . فكان ومعه يوم
زفاف عروسه الفقراء . إلى . على ذلك الوقت .

لقد قدم لكثير ساحة قلعة جردا . في سنة ١٩٢٠
أقرب العروس . أما العربي فإنه لم يمسك بحد خط
فقدم لحاظه والحقا وقد وضع يده على مقعر شمساً . على
قربت إليها في حرب لثامها . ثم في حل الشارح الأفرانج .
فأجاب لكثير : لقد خطبت لك منذ عهد جيد
وكنيت ترفض ذلك . وحيث إن الحب كالم من يد وجرد
لأن قد جئت به أن ترجع عني لأعطي بركة واحدة
وأرشف كثيراً واحدة من الحمر . إذ هناك في استندة
قبيل كثيرات يقفن « إلى » جملاً ورغبين من أماني
تقرين في الزواج من لكثير الشاب .

وما إن قبضت العروس كأس التوبة حق تناولها للفارس
لكثير وجردا حرة واحدة . وأني بالكأس خاباً
قطرات العروس وجهها الذي احمر حسلاً . ثم نظرت إلى
الأخي وهي تنهد . وبينما كان الجميع يترقبون في عيناها
والاستجابة تحول عيناها أخذ لكثير يدها لمصرها قبل
أن تتمكن والذمها من الحيلولة بينهما .

وكانت قصة تمت في كنفه ساحة شمساً لها . لأنها جئت
بين قلة فاقه . وفارس وشقي . وقص كلاماً بها كانت أنها
تتميز بظناً . وأولها برمي وزاد . وعربها يدافع
تبعته يده . وأخذت قريباتها يتناسين ويقلن لبعضهن :
لقد كان سراً لنا أن نزوج لكثيرا . إلى . من هذا
الفارس الشاب .

وبعد أن عسى في أفتها وليس يدها وصل بها إلى باب
القلعة حيث رضى جواد فعلا بها على صوته ووب ورامعا
« لا » . لقد غزت بها وسحقته الترابي والفكر منها حاولوا
مناجاة ما لمهم من قبول سرية .

وكان طرأوا رأياً قام به فرسان القلعة ورجالها في الدبل
والكلال . اليكهم لم يدركوا العروس المخلوقة لأنها اختفت
عن الأنظار . فقد رأيت أو سمعت بفارس يدان لكثير
من حيث حرأته في الحب وبسلته في الحرب .

إبراهيم ميك

سن أول قصيدة مرة الثانية

دلالة المعارف العمومية

تحت ملاحظات عنوان مقرة صاحب
السجله مكرين عام وزارة المعارف
العمومية بتسلحج الفلسك حيث طريق
البريد أو بوضعها باليد في الصندوق
القصص لهذه الإدارة الموقوفات بالوزارة
لشابة السابعة الثانية مقرة من
شهر يوم الأحد الموافق ٢٧ / ٨ /
١٩٥٠ عن توريد غائبات الحمد
والصلب والصالح الالتزام لمدراس الوزارة .
وتكن المصنوع على شروط وقوائم
للشخص من إدلاء التورجات بتسلحج
مفة زعمول بالقاهرة نظير مبلغ
٣٠٠ مليم خلاصه أجرة البريد .



رأى في الترجمة ...

للكاتب والشاعر والناقد والمترجم الإنجليزي John Dryden

(١٦٣١ - ١٧٠٠)

ترجمة الأستاذ مبارك إبراهيم

ترجمة لون من ألوان الرسم متقنة من المظهر تحت
 إن أولئك المترجمين هم الذين يترجمون من ما بينهم كل واحد من
 المترجمين من المترجمين ، إننا نرى ما شك منهم أولئك
 المترجمين من المترجمين ، إننا نرى ما شك منهم أولئك
 المترجمين من المترجمين ، إننا نرى ما شك منهم أولئك
 المترجمين من المترجمين ، إننا نرى ما شك منهم أولئك
 المترجمين من المترجمين ، إننا نرى ما شك منهم أولئك

ترجمة لون من ألوان الرسم متقنة من المظهر تحت
 يستطيع كل واحد أن يعلم بأن هناك نوع من التشابه
 مشابهة متبعة حسنة ، ومتشابهة في التشابه
 ومثل المترجم ينقسم قسمين : الأول المترجمين
 المخطوطات الراسية ، وأن يترجم الصور بالصور ، وأن يترجم
 التشبيه بين أمراء الصورة تماماً ، وأن يترجم إلى أن يكون
 الألوان متشابهة متشابهة

ومن الناس كثير من يترجمون اليونانية واللاتينية
 ولكنهم يحولون لسان لوسهم ، خصائص اللغة الإنجليزية
 ودقائهم لا يراهم إلا الذين ، وإنه في التسجيل حتى على
 من كان ، كذا أن يترجم لهم تلك الخصائص ، والدقائق
 ولا أولئك من يترجمون لسانهم ، إلا أولئك من
 التعريف والتعريف ، وإلا أولئك من التعريف ، وتعريف ما يترجم
 من آثار المترجمين ، وإلا أولئك من التعريف ، وتعريف ما يترجم
 وأخطاهم ومأذاهم ، وإلا أولئك من التعريف ، وتعريف ما يترجم
 الترجمة والنساء ، وإلا أولئك من التعريف ، وتعريف ما يترجم
 يترجم من علمه أمراء المترجمين

وناهية أن يترجم تلك الأشياء الحقة المترجمين
 رقيقاً يترجم مما تحت من الرقة والظرف ، وذلك في القصة
 أو الوثيقة ، وفي رسم الظلال التي تحيط بالصور ، وأن
 يترجم على تلك الأشياء كلها روحاً تحت فيها الحياة
 وإلى المترجمين مترجمين من المترجمين ، وإن يترجم
 صورة شوهاء متقولة عن صورة رسمها مصور صانع اليد
 فأبعد في تصويرها وأبعد

وكذلك يتأخر المترجم والمترجم كلاً فليترجم (فريقيل)
 و (هومر) ومن أمثلهما يترجم في وجوههم أحسن
 المترجمين للمترجمين ، و (فريقيل) و (هومر) وأمثالهم
 أولئك المترجمين المترجمين الذين نصبت حياتهم كلها في
 محاسنهم والقلوب منهم

وليس مترجمين من المترجمين ، وإنه في التسجيل حتى على
 اللغة من أمثاليه صافية خفية ، وإنه في التسجيل حتى على

الكتاب قد برع أسلوبه ، ومن مهم قد كان أسلوبه غثاً وديكاً ، ولكن الفروض على فارس القصة أن يعرف بحسن كل كاتب ومطايه .

وإن لأرى الكثرة من الممارسين قد عتقوا عن هذا ، بل إنى لأرى كثيراً من أولئك الشباب يتخذون بيتى الكتاب والشعر ، قدوة لهم وإماماً ، وهم يمشون عليهم قبوضاً من الإلهام والتفديس ، ويأخذون في محاكاةهم ، غير مقيدين بأنفسهم إلى ما فى أولئك الكتاب أو شعر أولئك الشعراء من مائدة عيوب .

من أجل ذلك أرى لزاماً على كل فارس أن يتخذ من نفسه ناقلاً لكل ما قرأ فى لسان قومه ، قبل أن يحاول النقل من لغة من اللغات إلى لغة قومه .

وعلى الفارس أن يبعد معرفة لسان الكتاب الذى ينقل عنه ، كما أن عليه أن يفهم لسان قومه هو معرفة عامة شاملة ، فإن حاول ترجمة قصيد شاعر جيد كان لزاماً عليه أن يكون هو شاعراً جيداً .

وليس بكي للترجم من لغة إلى أخرى أن تكون كلماته منتقلة منتحلة ، تجري على ألفاظ الشعر ، ولا بأس من موسيقى ، على ما فى بلوغ هذا كله من سهولة وسهولة ، ذلك أن مثل هذا للترجم قد عاب عنه من ألقى الأسماء ، وذلك السر هو عادات الكتاب أو الشعراء ومحاكاة فى خصائصه وعبراته ، وخاصة تلك التى تبرز عن سائر أفعاله وزملائه .

ولتقريب هذا من الأذهان نقرر أولئك المتكررة عند (فريجيل) تختلف عن المتكررة عند (أوفيد) ، بل إن للذهب الشعرى وطريقة فرض الشعر عند كليهما على جد متخلفة ، وفى الرغم من ذلك فإن ترى بين أحسن شعرائنا وأقصرهم على الترجمة من غلط — عند الترجمة — بين اللطيفين ، حتى يلتبس الأمر على — لولا معرفتي بأصول القصائد — أكان القائل (فريجيل) لم كان (أوفيد) .

ولقد نال القاد بالوم الشديد مذموراً من أرفع الصوريين ، ذلك لأن صورته تكاد تكون كلها متشابهة ، والباعت على هذا أن تلك الصور كان يحوس نفسه هو أكثر من دواسته لأولئك الذين يحلون إليه التصوير .

وإنى لمنطبع إذا قرأت قصائد أولئك الشعراء ، أو نظرت إلى صور أولئك الصوريين أن أعرف السيد الذى كتبت تلك القصائد أو صور تلك الصور ، ولكنى لا أمتطبع أن أعرف الشاعر الذى ترجموا عنه ، أو النقال الذى احتدوه وشابوا به .

وإنى لأؤمن أن قد يكون هناك شاعران أوليا حلالة اللفظ وبراعة التعبير ، ولكنى أؤمن أيضاً أن هناك شاعرين من الحلالة : حلالة السكر وحلالة التفهيم .

وأنا إذ أنظر إلى (فريجيل) أجد بيتى الإيماء ، وبكل سرى من اللفظ ، وتكاد يزن كل كلمة ، بل كل مقطع ، كما يزن الجوهرى جواهره ، وهو يبعث كثيراً إلى الاستطراد والمجاز ، من ليجد القارئ نفسه فى حاجة إلى معجم خاص يستعين به لتدريج ما يقرأه .

وبذلك نحس فى شعر (فريجيل) ، بل فى كل شعر من أوقات قصائده ، جرماً موسيقياً يقرب إلى أذنك الإحسان الذى يناله ويؤديه ذلك الشعر من البيت .

و (فريجيل) يبدأ دائماً إلى التوسع فى قصائده ، وذلك على عادة الإيماء ، وخالف فى هذا الشاعران (أوفيد) و (كوميديان) ، وهما كان كلامهما يختلف عن زبده فى الأسلوب ، والكتلة ، فكان فى أن لكليهما لولاً موسيقياً واحداً ، ثم قد فى كل قصيدة تفرقه عاله .

والشاعر (أوفيد) على ما أرى من حلالة فى القول ، وراعية فى النمط ، قليل التوسع والتفريق ، وهو فى هذا كأنه جواد لا يعرف إلا الرخصة الإيضية ، وهو إذا جرى فسكاً ما يجرى فوق بساط من الأسطى ، فتمره ناعم بالغ النعومة ، وقوله لين بالغ اللينة .

أما (فريجيل) ، فهو وإن كان قوله سهلاً إذا احتاج للقلم إلى السهولة ، فهو لا يتكلف تلك السهولة ولا يصنعها ، بل إنه يبدو عليه أنه يزدوى اللين من القول .

وهو فى كل حاله يأبى بنفسه عن الإطباب اللين ، وهو يستمسك بالجمع بين كلامه القول ووضوحه .

وهو يضى ، ولكن سوء لا يبر المين ، ولا يمشى البحر ...

(عن الإنجليزية)

مبارك إبراهيم

صور خاطفة لشخصيات لامعة

لدليل كارنيجي

ترجمة الأديب حسين أحمد أمين

- ٦ -

ماركوف

مد بضعة أعوام هباً لي حسن الخط فرصة مقابلة رجل كان له أثر عظيم على حياته .. فقد طرأ بفضل تميز كبير على عالمنا هذا الذي نعيش فيه . ويمكن لنا أن نرسل رسالة حول العالم في سبع الثانية . ومكتنا من الجائز في البيت وإدارة توب في جهاز لاسلكي للاستماع إلى الملك وهو يشكم في قصر باكنجهام أو الاستماع إلى أشهر الفرق الموسيقية وهي تفرز أمام القناصل الأوربي في العاصمة .

وجميعاً ينظر إلى ماركوف كإيطاليا الأولى . وقد أتى أن أباه كان إيطالياً . أما أمه فهي إنجليزية عاشت في لندن . وقد أكسبه دمه الإيرلندي شعره المتدفق وجميع الصفات . وأخلى أن هيته إنجليزية أكثر منها إيطالية .. وهو يشكم الإنجليزية بطلاقة مع لغة لندنية خفيفة ، وليس عوية من طراز بريطاني على فيه اليسرى وقد فقد للأصم فيه التي في حادث سيارة وقع عليه عشرين عاماً .

وعندما جلست لأحدث إلى هذا الرجل التواضع إلى الكلام الرقيق والظفر البسيط كان من الصعب على أن أصدق أني جالس واحد من أعظم الرجال على وجه الأرض . وفي أثناء طاولتي عندما كنت أتحدث في ميسوري قرأت عن عالم كبير في إيطاليا قد اخترع جهازاً انشعافياً لاسلكياً . وفي عام ١٩٢٠ ذهبت مع لوبل توماس لندنا في مطعم بلندن حيث كان من السهل الاستماع إلى اختراع جديد هو الراديو . والآن هاهو ذا الرجل الذي قام بهذه المعجزات يجلس أمامي ويخاطب لوجهه .. ليخبرني إلى أين في علم .

وسألت من المرة الأولى التي شغف بها بالسي وراه اكتشاف الراديو ، فأجابني بأن شغفه هذا يرجع إلى أيام شبابه عندما أراد أن يقوم بعمل يمكنه من السفر حول العالم . وأخبرني أنه سافر مراراً مع أمه من موطنه في إيطاليا إلى أفعها في لندن . وأثناء اختراقهما انخرسا جلس إلى نافذة القطار يستعرض الجبال وقد كساها الجليد ، والأنهار الثلجية والتصور المصححة التي توحى بالخيال . فلتأ له في طوقه عاطفة قوية وجب علم نحو السفر والاشاعة . وأخبرني أنه دائماً كان يشعر — أثناء تجاربه في التوقيت الكهربائي والأجهزة اللاسلكية — برغبة شديدة في السفر إلى بلاد بعيدة عترة البحار والمحيطات . وقال إنه لا يستطيع العمل في عمل صغير مقلد ، وإنه يقوم بفهم تجربة على الفور بغد الذي جهز بكل اللغات والأجهزة الضرورية للعامل .. وقال إنه عبر المحيط الأطلسي سباً وتمانين مرة .

وقد اعتاد ماركوف عندما كان صغيراً أن يتبادل الرسائل اللاسلكية خلال غرف بته . واستطاع بعد مدة أن يرسل الرسائل على بعد ميلين . وقد سر كثيراً لهذا الاكتشاف . أما أبوه فقد ساءه أن يبيع ابنه وقته على هذا النحو .. ولكن ماركوف استطاع أن يبيع بعض مخترعاته — بعد عدة سنين — إلى الحكومة الإنجليزية بحسين ألف جنيه ، ففعل أبوه لذلك .

وقد سألت السيناتور ماركوف عما فعله عندما قضى الحسين ألف جنيه . فأجابني بأنه خرج واشترى دراسة له وعاد إلى العمل ثانية كما هي العادة . فمدة التسيل عنه تفوق كل ما يستطيع أن يجلبه له ثال من الدال .

وأترك ماركوكي خاماً ، يخاف أن يفسد العظيم في ذلك .
 أن يصفى ، فأسرع وغير الأطفال موقفاً بأنه يستطيع
 أن يتلقى الرسائل في أمريكا من مجلة الإرسال في إنجلترا .
 وفي نيويورك لابد أن أرسل ماركوكي طائرة كطائرات
 الأطفال في الهواء ، وجعلنا نقتل في الإرسال . . . ولما كانت
 الطائرة رفقة الصبح تلت طعاماً من ربي فقد جعلها الهواء .
 فأرسل بالوذاً بيل الطائرة ، ظهر أن الرمح غابت حطمت
 البلون وأنتهت في مرض الخطب . ضحك طائرة أخرى قوية
 متينة وأطلقت في الهواء ، وأضحت حايلاً أغلقت ساعات
 طائرة ، وانظر أن يتلقى الملائكة التي توقع صدورها من
 مجلة الإرسال في كورنوبول . ولكنك لم يتبقى شيئاً . ولم
 ينعم صوباً ، فأجابه خيبة الأمل والخزن الشديد ، واعتقد
 أن تجربته قد حلت له . . . هذه السيرة قد تبعد .

وإذا جمع ذلك حقيقة . . . ثمرة أخرى . . . ثمرة ثانية . . .
 أجل . . . إنه الإرسال . . . إنها الطائرة التي أتتوا منها . . .
 إنها الملائكة الثلاث التي تنوم مقام حرمها من طراد الهواء .
 واعتز ماركوكي من السور ، ولقد لم أتتوا منها . . .
 كثير في التاريخ ، واشتاق إلى إيمانهم من الصين ،
 ولكنه تردد . . . فقد خشي ألا يصرفه . . . شئت غانياً
 وأربعين ساعة مخلقة البر على نفسه . . . وأخيراً لمستجمع
 الشهادة وأرسل بالخبر إلى لندن ، فأكبر هذا أسطورياً
 كبيراً ، ولعزت الصحف والقرارات التي يتعامل القصة ،
 ولما لم الهواء العليا لهذا البيا ولقدت . لها هذا الإنسان
 يتصر مرة أخرى على الوقت وبالساعة . . . وما هو العالم على
 باب عهد جديد . . . لقد ظهرت الأجهزة الاتسكية ، فكان
 هذا الإنسان يتغير في حياته وفي حياته .

فكم كانت حيرة ماركوكي . عندما توصل إلى هذا
 الاكتشاف . . . ساعة وعشرين عاماً . . . وقد وصلت إليه
 حينذاك رسائل كثيرة يشكو منها أصحابها ، إذ كانوا أن
 الوجبات السريعة تملأ في بيوتهم أصحابهم ، فتنظمت
 لذلك أصحابهم ، ولم يعد يستطيعون النوم .

وعند السيرة من هؤلاء ، ماركوكي بالمثل . . . وأخبره
 أحدهم . . . وهو الثاني . . . أنه قام إليه في لندن ليقتله .
 فمزمع ماركوكي الخطب إلى جواربين سكيلدورف . . . واحتاطت
 الحكومة حتى لا يدخل هذا الألمان الجزيرة البريطانية .
 وسأت السيناويو ماركوكي عن السنة التي تكفي حتى
 يصبح لديك ولدى في بيوتنا أجهزة دقيقة منتظمة من
 التليفزيون ، فأجابني بأن في استطاعة العلم أن يحقق ذلك
 في مدى عشرة أعوام أو أقل . . .

وقد مرت السيرة أعوام . . . كما نعلم . . . غير أننا جميعاً
 نذكر أنه في الحرب قد تمت لهم دول الوصول إلى هذه
 النهاية .

صديق أحمد أمين

لجنة التأليف والترجمة والنشر

ظهرت الطبعة الخامسة من

كتاب

الاختلافات

تأليف

الدكتور أحمد أمين

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٢ شارع سعد زغلول بالقاهرة

ومن المكتبات النادرة

وتحت ٣٥ قرشاً عشرين أجرة البريد



أعلام من العصر الحديث

تأليف الأستاذ محمود محمود

٣٧٠ صفحة من المطبع المتوسط — مكتبة الأناضول المصرية — القاهرة سنة ١٩٥٠

للأستاذ محمد عبد القوي حسن

يقول «و. ه. أودين» W. H. Auden الشاعر الإنجليزي المعاصر: (إن هذا العالم الضيق يبدو قارياً البدائي المثل محسوراً في زمان ومكان واحد؟ في حين تفتح الأرمية والأمكنة كلها في ساحة واحدة أمام القارئ الناصح لتفتح مسالك الفل). وكذلك فإن هذا الكتاب حين أولاه صاحبه أن يترجم لشأنه من أعلام العصر الحديث قامت في الزمان والمكان — بذلك لغة الشاعر Auden — إلى ما قبل العصر الحديث؟ وإذا به يترجم لأول مرة جولة حيث من كتب في القرنين الثامن عشر إلى التاسع إلى أحد من ذلك فيترجم الأدباء العرسي «موتشاين» من كتاب القرن السادس عشر.

ولا أتري هل نفس الأستاذ محمود محمود إلى رأى الشاعر «أودين» في نظام الأرمين والآباء كلها في لحظة واحدة، ثم التسلق «جولة مث» و «موتشاين» وحدها في لحظة من الدراسات لطيفة من رجال القرنين التاسع عشر والعشرين من غير أن يشير الأستاذ المؤلف بالإنعاش إلى هيئة المجموعة من تراجم العصر الحديث ١٢.

وأما ابن الرأف في تعيد «التفسير الحديث» و «الصور الحديثة» فإن الخلاف لا يبر من جوهر الأمر هنا. وسير ماير أن الأستاذ محمود محمود رأى في هذا الكتاب «موتشاين» من الرجال — أو الأبطال كما سماهم — ما يستحق أن يترجم إليهم إلى القارئ العربي (راجياً أن يخطه قارئاً من هذه السيرة لئلا يطمحون حلوها، ويهيجون لها، فهي صليحة من القدر والمنة، وتخص من البطولة لتستحق الذكر والثناء) — مقدمة الكتاب.

وبمناسبة حديث المؤلف عن البطولة والأبطال يظهر أن له معاراً للبطولة غير الطابع التي اصطلمنا أن نشير عليها زمناً... فأننا أقوم أن يكون «غاندي» بطلاً مبرهن مع الزمن إلى مستوى أبطال الأساطير... وأنهم أن يكون «كهرشل» بطلاً، وأنهم أن يكون «موتشاين» بطلاً، وأنهم أن يكون «موتشاين» بطلاً، ولكن لا أقوم أن يكون «أوليس هكل» الأدب الإنجليزي المعاصر بطلاً، وأنت عجز مع غاندي، وكهرشل، وأناوركا، وغاريشلي، وباروسكي في صفت واحد...!

ولست عدواً لمكسلي ، وجوله حيث وطيرها عن
ملكهم المؤلف في عهد الأبطال ، ولكنني أحب أن
بوضع الناس مواضعهم ، وأن يترك الرجال أنفسهم ، حتى
لا يهون البطولة إلى حد يتعد فيه كالبطولة الرجعية .

وحق أن يكون « مكسلي » عدواً من أعلام العلم الحديث
الحديث — كما كان جده عدواً من أعلام العلم القديم !
لأنه أن يكون بطلاً فبأنه قلب عدواً إلى أن يرمي لنا
الأستاذ محمود محمود البطولة في مصطلحه الحديث .

والطلب الظن أن الأستاذ المؤلف قد سار في منهج
الترجم على الحيلة التي وضعها « هافلوك إليس » من
يصنعون لكتابة تراجم الرجال . وهي الحيلة التي وجهها
إلى الترجمين على شكل خطاب مفتوح ، والتي أحببت مؤلفنا
لفتحها في آخر الكتاب . ولم كنت أود أن تحمل هذه
الحيلة مكان الضرر من الكتاب ، حتى تكون مستورا
لكتابة التراجم .. ولكن الأستاذ محمود اختار لها ظهر

الكتاب حتى يترك القارئ مدى احتياجه إليها من راحة
على ما تقدم في تراجمه .. وأنا أستطيع أن أذكر من أبحاثه
في هذا الانطلاق إلى حد كبير . لأن « هافلوك إليس » لا يترك

كتابة التراجم على أنهم يقومون بعمل المؤرخ ، وليس
الترجم بالمؤرخ ! ويلاحظ أن الترجمين يقدمون لنا —
عوضاً عن الترجمة الحقيقية — تبدأ من التاريخ وأنت

في غير موضعها . ومن هنا استفاد الأستاذ محمود بصيغة
« هافلوك » .. أقدم لنا تراجم حقيقية ، واستطاع أن
يحدثنا — في السبيل إلى أعمال النفس — لا عن أعمال
هؤلاء الرجال ، ولكن عن الظروف واللاذات التي
تت فيها هذه الأعمال .

وبمناسبة هذا الخطاب الأدبي الذي وجهه « هافلوك
إليس » إلى كتاب التراجم أذكر أن المؤلف قد عدنا إلى
غير قليل من التبيل وهو يقول في تقديم كتابه إنه رابع
(يقال بحري خلاصة رأي « ماثيو أرنولد » الأدب الشاب
الإنجليزي في كتابه السير . لكنه في صورة خطاب وجهه

إلى كتاب التراجم) . ثم بحث في ذيل الكتاب عن خطاب
« ماثيو أرنولد » المرمود فلا نجد إلا خطاباً من « هافلوك
إليس » إلى كتاب التراجم ... والتميزي « ماثيو أرنولد »
يخطأ عليه الأمر بين رأس الكتاب وذيله . فبينا هو
ينتظر خطاباً أدبياً من « ماثيو أرنولد » إلا « هافلوك
إليس » من « هافلوك إليس » . حتى لا يهين القارئ إلى وجه
الحق في هذا الخطاب الأدبي الرابع ، فهو لخطاب كما في
ذيل الكتاب ، ثم ماثيو أرنولد كما في المقدمة !

ماي ساحة أن أقول إن الأستاذ محمود محمود بارع في
كتابة التراجم ! ولأنه عمل كتاباً وتراجم تراجم الأدباء
والشعراء والكتّاب ورجال الفكر والفن لأحد الكتّاب
مكناه في التراجم الأدبية العربية . ولكنه عاد ، أن يرميها
بأعلام من الرجال لا برسلهم — في أغلب الأمر — ملك
واحد أكثر من التبرير إلى انضمام في عملها . ففي كتابه
نرى « كوكب ملكي » الاقتصادي الاشتراكي عراب
العلماء « هافلوك إليس » « هافلوك إليس » « هافلوك إليس »
« هافلوك إليس » « هافلوك إليس » « هافلوك إليس »
« هافلوك إليس » « هافلوك إليس » « هافلوك إليس »
« هافلوك إليس » « هافلوك إليس » « هافلوك إليس »

إنه خليط من الرجال ! يلفظ كما يفعل ذيل كل ريجي
D. Carnegie في تراجمه لثلاثة المئوية ! لا كما فعل هنري
توماس H. Thomas في تراجمه القائمة على جميع الأضراب
وعن الأحياء والنباتات ، لفافكرين مجموعة ، ولشعراء
مجموعة ، ولقرواين مجموعة ، ولعلماء مجموعة ، وهكذا ..
فلو جئت من كتاب « أعلام من العصر الحديث »
هؤلاء اليساريون وهؤلاء المحافظون ، وقبيل حنة أوستلن
من الكتّاب والشعراء والأدباء الذين يمت إليهم الأستاذ محمود
محمود بأقوى الوثائق لكان إنساناً أقرب إلى طليحة الأدب
والأدب .

ومالي ثوب المؤلف وقد وسع لنا في تقديمه الويز
أفراخ كتابه .. لم يسهل أدب ولا فنياً ، ولكنه سهل
« مثلاً » رجح أن يغزو الشباب سذوها ! وإذا فلا هل

لومناه ومينا عليه : لأن تصاروه في الكتاب أن يمرض
لنا رجلا - هما كانت أعمالهم - وأن يكشف لنا من
وراء هذا المرض عما يصح أن يكون مثلا جدي . وهنا
وفق الوقت إلى أحد الحدود - لقد استطاع أن يمرض
فخائل الرجال - عرضاً جدياً متواضعاً في غير مظهره
أو إملان .. ولو أعلن الفلبت هذه الفصائل كثيرة أم
حذافاً وأرجاء . اسمه وهو يقول في حاتم ترجمة « غريبيته »
(كان غريبيته وأما في الترجمة أدلة الدال ، وفي الترجمة
بعد ما ينشئ الفصائل ، روح ولا عصب ، وجملة ولا معنى
ترجمة الجواهر) . واسمه بقوله في ترجمة « حنة » : (كان
حب بلاده حباً جماً ، ولكنه لا بلغت البلدان الأخرى ، ولما
اتهم بالزنا إلى أنه لم يكتب أشهد حرية ثمن الجملة في
القلوب أجاب بقوله : إن لم أفلو قطعا لم يدخل في تجاري
فإن لم أصح أن تشيد الحب إلا بعد ما أحببت - فكيف
أستطيع إذا أن أصح أن أعيد اليأس وقال أن أحسن)
واسمه يقول في ترجمة « سن بات » : (كان
يحب الإنسانية ، إلى أجرت فيه رجلا)
الأوساط العلية ظهرت جميع الأمة ورواها
وهكذا كان الأستاذ محمود محمود مرحها وطنياً وروحياً
بارعاً ؟ ولم أره في خلال الكتاب كله وليس معطى الأطباء
ومعك في سنة « روضة الدواء » استعاضاً بذلك التصرف
الحكيم كرامة الرخص للطبيب من فنيهم الإثنى - ولم أره
في خلال الكتاب كله وانظر إلى يأس الأوساط ويتكلم
حركت أيديهم ورجل حلوهم ، حتى قال لهم أبادوا الوعد
وأفادوا الإرشاد : ١ - ولم يملك الأستاذ محمود محمود حسا
« الوعظية » إلا مرة واحدة وهو في ختام الحديث عن
« موتاني » الفرنسي حين يقول : (هذا موتاني الحرة ،
وهو درس نافع لنا في علم الأوام التي يقع فيها التعصب
السياسي أقدم ... الساعفة إلى من هذا الفرنسي في
هذه الأوام) - ولا أكون متعصفاً وموتاني ، ولا متعصفاً
للأستاذ محمود محمود وسدني ونوره على الفصائل النفسية

البشرية حين لا أذكر هذا الفرنسي الذي يقول « موتاني »
سعداً أصدقاءه وحسوه من السواء : (وسط هذا
الاضطرار الذي يقوم في بلادنا لم تنس مصلحتي الخاصة
مفاتيح أستاذ الطلبة ، ولا الصفات الدينية التي يصف بها
من أجمعهم .. إن الخطيب الضعيف أن يفقد نفسه في عين
لأمة يظهر غلصه وعيونه ... يريد الناس أن يغمضوا
شهورهم دون الحقيقة ، وإلى لأحبيم الحقيقة دون تبولي
حق . لو أتى ذلك إلى الإحصاف نفسي : ١ - فأني أحتج أن
تعدس النبوة : ٢ - لأن الخطب التي في النسي في كل ما يتعلق
برغبتها ..)

وقد كان القديس عنه « موتاني » قبا تصل برغبتها
هو الذي جرحه خاعرا « البوصيري » قوله :
وخالف النفس والشيطان واسمها
وإن ما يحضرك التصح قائم

« خطيب كبري » وسعيا وأنا أرمم حطة القديس كتابك
أما في الكتاب الكبير : أما ما هذا ذلك من مسائل صغيرة
على حذافك : وأنا وأنتي أشك متعديها سرورا
لما بقيت من كماله إلا أحذرت الرجال عوى القول ١ .
تحدثت يا أخي عن مزج « ومارفوي » وهو مزج كنت
أرجو منك أن تتحد موازنة بينه وبين مزج « مارك توي »
أميز السخرية في العصر الحديث . ولست أدري لماذا حطرت
عن دلي أن يكون لمارك توي مقام في كتابك هذا بجانب
« شو » حتى تجمع بين الساخرين من الحياة في كتاب
واحد ...

على أني أقدر دائما بأبك حرا في اختيار أراجلك ؟
ولكن للولادة بين سائر وسائر كانت ضرورية وأنت
ترحم لتصبح الساخرين الأضياء .
وذكرت يا أخي كتاب « داني لان » للبركني وآدم
في وجهه بقره شو ؟ ولكن لا أدري لماذا أهملت ذكر
الكتاب الآخر الذي أرى في « شو » أدرا كبيرا . وهو

الحرية بكتك هذا ، وأنا أظنك من أنا حيثوا مكانه
 بين كتب التبرع ، وهو مكان اسمه والقمر — غير مبالغ
 في التصدير — ولا جعلت لك في جنى التود الأرواح
 والصكري الذي اسمه بين الأملوة الأدبية منذ قرأت لك
 كتابك وبذلك

ولا أظنك أني إذا كنت تصب بين أسره إليك
 أن اشركك في ذلك ، بل لأن لك من ١٩٠٩ ، ولعل
 و استأجره ، بل لأن من استأجر من ١٩١٢ ، ولعل واشتد
 بل لأن من شد من ١٩١٦ ، و الفس ، بل لأن من القسوي
 والقسيس من ١٩١٨ ، و الفسوة والعلام بل لأن من شهرة
 العلم من ١٩١٢ ، أنقول إن استأجرت هذه الكتابات وأنتها
 لما لا يفره الوضع الصحيح كما الحرية ، ولذا أنت طامع فيك
 أن لا تصب أو خلق عدوك بل هذا ، ولا لست أنك
 بوجه في السند - ٣٠ - من كتابك العظيم - وأما آخر
 عند السند - فقلت من في الدوالي في ٢٠ (كان يصحح

في الدوالي في ٢٠ (كان يصحح

لجنة الترجمات والترجمة والنشر
 ظهر كتاب :
العالم الذي نعيش فيه
 تأليف
 هنري جورج
 ترجمة الأستاذ
 محمد مراد وهجوم عماد شوكات
 وطلب من لجنة الترجمات والترجمة والنشر
 ١٢ شارع صدر عكول و ٩ شارع الكرداس
 رقم ٢٥ فرعاً عند أجرة التبريد

كتاب "Progress and Poverty" الذي أنه في هنري
 جورج ، والذي كان يشر به في أول مجلده
 بالحطب السليمة .

وذكرت أسماء الفلاسفة الذين تصبه في تولستوي من
 معلهم ، واستطاع طبع ترانهم ، فمستت أعلامون ،
 وكانت ، وهو يور ، وبسكال ، ولكن لا أرى
 ما الذي أنشأ اسم فيلن جاك روسو ، الذي كتب
 عنه تولستوي — لا مبالغة — كما تصد الأفسه وكان
 على حيد صورة فيلسوف الفرنسي القوي تسمى
 من رقبته .

ولا أظنك أني من فقلت (إن أصاً من التلوي
 في الروسية في القرن التاسع عشر لم يفره الديك في الدين في
 و ترويسكي ، كما فعل هذا الرجل — نعم تولستوي)
 لأن عوامل الثورة الروسية لم تكن — كما يقول جورج
 الإنجليزي فيشر — بحاجة إلى كثيرين ... نعم كان جورج

والفداء ، والسطح والاشياء ، والاشياء
 تولد موارد البلاد ، وصالح رسالته ، والاشياء
 الظاهر في السلاط ، والقائمة الطويلة التي تسمى الروسية

الحرية ، وفتاح Propaganda روبروف وزمراة
 كي أولئك هذه السبل الثورة لينين وروسكي أنوي
 تاهوتة كنت تولستوي .

وتقول أني إن في موشين ، الفرنسي نحش من
 مصبه في أخريات أيامه وشغل نفسه بالترجمة والتكمير ،
 وزمراة لا يكاد يفره ولكن دراج "Des Ouzes"
 مؤرخ الأدب الفرنسي الشهور يقول إن في موشين ،
 حين صبه يفره كنه في سنة ١٩٧٦ ، أو قبل أن موت
 واحد وعشرين عاماً ، لم يكن هذا الجنس الأدنى في
 أخريات أيامه ، وإنما كان حلة طويلاً من العمر بلغ الث
 حياة هذا الكتاب الكبير .

ولن يبلغ الخلاف بين وبينك في مثل هذه التوافه من
 الملاحظات جداً يتبين ذلك المثل الذي أنه في إلى السكتة

بديان حقيقة

أخي الأديب الكريم الأستاذ محمد عبد الحفيظ حسن الغفرم
سلام الله عليك ورحمة . وبعد فأنتم اليك بوجوه
العكر وبجوزيل الكنا لا تحسنت كتابك الرائع من الطلقات
الصلاقة الثقافة . والآراء المبدية الصالبة حول كتيبي
(سكتة بنت الحسين) المشورة في عهد - ٥٩٩ - من
الثقافة التراث . وقد دهشت لأهمائك الكبير . وكتابك
المعجبة بهذا الأثر الضليل . إلا أن طبعك الكريم . وعملك
للهدية . وهذه الواجب . وأدبك أتم الرقيق أي عليك
أن تبجي الناس أسيادهم مما كانت قبسها ووزنها . وأخلق
أن الضلل لا يعرف إلا دونه . ولا يقدر . من قدره إلا الضلل .
من أمثالك الجديد . الذين يزعمون معنى الكفاة وتفتح
بأنوارهم الساطعة حبات النيل اللؤلؤة

أخي الكريم : لقد كان المذنب في الأثر القيمة
وأرشدك القيمة القيمة . وعاشرك المذنب القيمة القيمة
الأثر في نسي . وقد ساءل بوقت نسي ما تركته الأخطاء
للطبعة البارزة في الآيتين الكريمتين في نسيك من الأثم
المنفي مع شديد الأسف . ولو لم ألق الفاضل ما عليه
لطاقع العرافة والحنكة سيحاسة . من إعمال محققا وعدم
اهتمامهم بنقل المشورة لعلم النشر . ولما مستكر ما لاحظته
من الخطأ الفاضل : هذا ولو علم أيضاً حقيقة الرأفة . ووقت
على حية الأثر وكيفية طبع النكيب لا وسنى في آخر كنه
البيلة بتلك الوصفة الشبعة من خزان ذلك الخطأ للطلبي
الحفل في نس الآيتين الكريمتين .

أما حقيقة الواقع بإسدى الأستاذ : فإن هذه المجموعة من
الكتابات كنت كثرتها في إحدى المجلدات . ولا حظت
ما لاحظت خبرتك من الخطأ الطب الواقع في الآية رقم ٣٣
من سورة الأحزاب وقت تصحيحها بد كثرها . وبعد من
الحسنى من صديق الفاضل صاحب سلسلة حديث التبر أن

الآن له طبعها فأذنت له وأخذ المشورة على نفسه بعد أن
أنت ظن . إلى خبارك الخطأ الواقع . ولكن يظهر أنه
بالرغم من برهنة الشد يد على سلامة الكتاب من النقوبة
والخطأ الفاضل لم يستطع تحقيق ما أراه . بالتعذر لعدم
تحمل الطبعة وإعلام الواجب .

أما الآية رقم (٦) من سورة الحجرات التي جاء فيها
حرف (لا) بدل (أن) فقد استدل بها خيرة النشرف
حلية (ص ٥٣) من الكتاب . وكل ذلك لم يكن من
غصدي حق حلق ما أتيت بقرآن من عصى أولئك
عظمتها كما وصفت الأستاذ الجليل والنبيل فقه من شرفك .

ولا أدري كيف تسرع الأستاذ بهذا الحكم المجهف
بوجه الشيخ المحترم . والكتاب بين يدي يطلق باسم ثانوه
في أول المطبعة (مجرى جى وأنا للندب فيكم .)
مع أن المذنب يجمع بين دفعه جملة من الآيات الكريمة
والأحدث النبوة الشريفة فلم يقع فيها من الخطأ ما وقع
في هاتين الآيتين الكريمتين . وهذا ما يؤيد ويرر موقف
الناس من محمل الطابع وإعلام الحق نقاعد آره في
مطبوعات العرب والنشرف .

ولا أنكر في الأستاذ الغفرم أن إرادته أثبت القرآن
الكريم بحرفة عن مواضعها ظاهرة خيرة أشد الخطر .
وإن أكرر شكرى العظيم لشدة فخره الإسلامية . وإخلاصه
العظيم الصادق لعمرة كرام القرآن والبود عن نفسه
النسابة . وأرجو أن يوفق خيرة ما نزلت والحد في
أسر في موكب الضاممين الداعمين من الكرام القرآن .
وأخيراً أشك سبحانه وتعالى أن جعلنا من أذيع القرآن
وأصلره وحلقاته . ومن حماد ترمته التراث الحافظة . إنه
بالإجابة جدير .

توحيب الفكيكي

(بغداد)

حول أبيات ثلاثة .. !!

وركب كائن الريح تطلب منهم

ها هنا ، من جديها بالصليب

سروا بركوب الريح وهي تلمهم

إلى شعب الأكواز ذات الحقاب

إذا استوحوا نارا يقولون : لينا

وقد خصرت أيديهم ، نار غالب

فضب سليمان ، فأقبل على تحييب فقال : أنشد مولاتك

أحبيب ، فأنشد :

أقول لركب حانقون لقيم

فكانت أوكواز ومولاتك قلوب

تمسوا بخروق عن سليمان إلى

لمروها من أهل وذلك طالع

فطروا فاجوا بهي أنت أهله

ولا سكنوا أملت عليك الحقاب

فقال سليمان : أصحبت ، وأمر له جلة ، ولم يصل

الفرزدق ، فخرج الفرزدق وهو يقول :

وحسب الشعر أكرمهم رجالاً

وشعر الشعر ما قال العبيد

هذا نص ما جاء في « الشعر والشعراء » ، وقد ورد

كذلك في « السكائل » ، وجاء أيضاً في « اللآلئ » ،

والأبيات الثلاثة ذكرت ضمن قطعة من سبعة أبيات في ديوان

الفرزدق ..

ومن كل هذا يتضح أن الأبيات الثلاثة المذكورة ،

والتي وردت في مقال الأستاذ العقاد ، من شعر الفرزدق

لا من شعر نصيب .. إلا إذا كان عند الأستاذ الكبير

رأي آخر لما هنا . وفي هذا الحال نرجو الإصحاح

شاكرين ..

ذهبت لزيارة طبيب ، فلما جسد صحف ومجلات على

مضعدة متبركة عبرة الانتظار ، ألت نظري فيها مدد فلتهم

من جرادة « الأمل » فتأولته ، فلما في تطايحه مقال

أدى الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد ، عنوانه « شعر

العبيد » ، يقول فيه ما نصه :

« وفي هذا الجليل تبع نصيب مولى عبد العزيز

ابن مزوان .. وكان الشعراء الصحول في عصره يقولون عنه

إله شعر بن جلة ، ليتروا في منزلة دون التي يستحقها

لأنهم ، وهي منزلة الشاعر الأول بين العرب ، فكان

يقول لهم : أم ، وأشعر الإنس والجن .. وهو العالي وقد

أجاد :

وركب كائن الريح تطلب عسدم

ها هنا ، من جديها بالصليب

سروا بركوب الريح وهي تلمهم

إلى شعب الأكواز ذات الحقاب

إذا استوحوا نارا يقولون : لينا

وقد خصرت أيديهم ، نار غالب

وشعره كله على هذه الطبقة من الجزالة .. إلخ » .

وبهذا نسب الأستاذ العقاد هذه الأبيات الثلاثة

إلى نصيب مولى عبد العزيز بن مزوان ، غير أنه

للتصفح لجزء الأول من « الشعر والشعراء » ، لأن قضية

« تحقيق وشرح الأستاذ أحمد محمد شاكر » تجد

هذا النص :

« .. دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك ،

وسليمان إلى عهد ، ونصيب بنده » فقال سليمان : أنشدنا

يا أبا الحسن ، وأراد أن ينشد بعض ما اعتدته به ،

فأنشده :

(بور سعيد)

محمد محمد

صلوات في محراب الجمال

وربح عصمتك والكون في عيني ربي ا
مات في عيني .. وأوهاني نائي عيني

أنت طيف من سما الله كالإشراق لاما
ألا ظلت جسوتي حيا حيا حاج رجا
بين ودان فتاوى مارة الجلو نواحا
آه لو هذات آلامي وسعدت الجراحا ا

أنت ا ما أنت سوى الجنى قد فاحت عطورا
زكك القلب جمالا يعلو الأكوام نورا
أنت ا ما أنت سوى البحر الذي طام عورا
كل ما يك بداي .. ساحر الطرف تشيرا

أنا أنت سوى نبع عيناك البيا
أنا أنت سوى نبع عيناك البيا
أنا أنت سوى نبع عيناك البيا
أنا أنت سوى نبع عيناك البيا

حديث قلبي في الأوهام إن خذل سلا
ولم في في البأس حيران ولم يشرق حلاله
حديثه رجا يلى التي فات مناله
بسة أنت بقر الروض قد رقت حباله

اليلع .. الضباب .. السود قد أوتت بجاني
أنا ظلمت على الليل وعشان الكلام
أنا في الدنيا غريب أنا في سجن الميام ا
ويج من زفة ربيع العمر قرآن غسرام
في الدنيا فارس السوراني

يا عيني عا هو للبعد لفلان ينادي
منه الشوق فتي .. وهو نوات القناد
أنت في حالي حرة التي تيري فتادي
قتلة أنت ا وما أحلاك .. أحلامي الشواي

أشرق في قلبي الطمان لا تقي عليا
قوي تترك مني .. نخل السر الحبيب
هتلي تترك فوق .. طائل السب الثقيا
زورقا أسرى ا وما أنت سوى الشط لدا

أنت ما بين فرديس المسوى العتري زهر
نبتك الرفاف في قلب فهل حين نهر
نهر الشادي ا بالأخلام في أمتى كهر
أنا رادي من جمال الله في بوحك لمر

باملاك أنا في المياد في طهر الصلوات
في أفتاك نخل ريعنا في فلاق ا
وأرى جذبة التي بيته في حقل جباله
الأمانى فوق تسيدين ما قيسار فاق ا

ذبت في مشيما .. في الحر .. في الفن الديق
منا في الكون كالجنون .. كالقطر الروع
أقبل الليل .. وللار هزوز في القنوع
وأرى الأرواح قد فتمت بالخالق السموع

قد شعاني في فطر الوم ليل مرندى
ومجموم غرت .. وأقبل بحر ضيق

سؤال ...؟

أحكى لكم عن مؤنس قصة
ومؤنس طفل الصغير الحبيب
نشأته حراً له راية
وقد غطىه طفل حبيب
إسمه مسافر وإدراكه
بسرته عن شبح وراء القلوب

في ليل والندى والى الحظا
وقد بدأ ينجح غسو للقب
سمت - أو قيل لي أنت
سمت - طرفة فوق دى رجب
فأمرج الطفل إلى غلده
وتاد لي يقول عى « صبيب »

وعندما رأته لم يكن
بالم أو بالحسنة أو بالبر
ولمّا رأيت قطاً لنا
يجب أن يخرج قبل الغروب
قد عاد مشتاقاً إلى داره
والغنى لا يجمو الكنت الرجب

وحنا عدت سمته الذى
ضحك من ضحك الطروب
والطفل لا يكذب لكنه
يتار غنا بالحبال الحبيب
قلت : « يا طفلي ومؤنس ؟
هل أنت يا من أفضبه كذوب ؟
واقه لا يقبل من غلده
فعلاً - يد فى طلاق الدوب »

« الله » - « فى الطفل » - « يا والدى »

من هو : خيري به كى آيوب ؟
قلت : « منى النكون دوى الدنيا
من بعث اللوق وعي الحبيب »
فأطرق الطفل كثر بيني
جلاً لنا غار بقلوب لبيب
وقال : « هل لبعقل يا والدى
أن لى وهو ربه القلوب
جسدي الصمد على عثر
والعبد مخلوق كثير العيوب ؟ »

على يرمى

فورة الأمس

فورة الأمس من دوى
مستدركين فورة لي جرائي
جنت لداك في دسائى شراراً
وتجيب قسلة الصباح
جنت حرراً من دن تلك الأيسل
وجيحاً من نازها اللصاح
كنت كالتورق الصباح يلى
للأهمل - لارى - للأفاح
كلمب الأعت عرق أيا
فى ناز من الشكوك الصواحي
ماثلاً والبرام الم يسقى طهر
في هواه وقد دقت مزاح
قد نيت الهوى نيت تعودي
فأركى الحسرى ولزاح
زهر أهر (بغداد)